يا عمال العالم وياشعوبه المضطهدة اتحدوا !

اسبوعية سياسية * يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (٨٠) * السنة (٤٩) * ١٦ – ٣١ تموز ١٩٩٦ * الثمن (١٥٠) فلساً

عشرات الآلاف يرفضون رفع سعر الخبز

عشرات آلاف المواطنين الذين يوقعون العرائض يعبرون عن غضبهم من خلال حملة الاحتجاج التي عمت البلاد من اقصاها الى اقصاها ضد رفع سعر الخبز. والحملة التي ما زالت مستمرة، شملت جميع فئات الشعب بما في ذلك غالبية النواب الذين شاركوا في اللقاء والحوار مع رئيس الوزراء.

لقد استقبلت الحكومة ردة الفعل الشعبية باستهتار وتحد غير معهود. ويؤكد هذا التصرف ان رفع سعر الخبز "قضية مفروضة" من جهات ذات سطوة وسلطان، وان المصالح التي يجري التعبير عنها من خلال هذا الاجراء بعيدة كل البعد عن مصلحة الوطن والمواطن.

ومن اجل تنفيذ السياسة التي تقف وراء شعار الغاء الدعم، فقد تم اللجوء الى اساليب التحايل والتخدير. اذ ان التعويض المالي الحاصل عن رفع السعر ما هو الا وسيلة للتخدير وصرف الانظار عن العبء الجديد الذي سيترتب على الغالبية الساحقة من المواطنين وعلى مستوى معيشتهم الأخذ بالانحدار والتآكل.

ان جماهير شعبنا بكل فئاتها تقول بصوت مرتفع وقوي "ان كفى دفع الجماهير الى مواقع الفقر، وكفى استهتار بلقمة خبز الاطفال والاجيال. – تابع التفاصيل على ص ٣ –

قواعد عسكرية امريكية دائمة في الاردن

يدرس الاردن حالياً طلباً من واشنطن باقامة قواعد امريكية دائمة على اراضيه، في اطار خطة امريكية لاعادة توزيع قواتها في المنطقة بعد الانفجار الذي اوقع عدداً من القتلى بين الجنود الامريكيين في السعودية مؤخراً.

وتقول جريدة "القدس العربي" التي تصدر في لندن، والتي اوردت الخبر، ان مصادر اردنية رسمية في عمان اخبرتها بان الادارة الامريكية طلبت من الاردن والبحرين والامارات تحمل مزيد من المسؤولية لتخفيف العبء عن السعودية بعد الانفجار، ولتقليل المخاطر التي ما زالت تهدد المارينز هناك.

ومن الجدير بالذكر ان القوى الوطنية الاردنية وجهت انتقادات حادة لتواجد الطائرات الامريكية في الاردن، كما انتقدت التمرينات المشتركة مع القوات الامريكية. وتدرك احزاب المعارضة ان الولايات المتحدة الامريكية تبذل جهوداً محمومة لتامين تواجد عسكري لها في المنطقة يضمن لها السيطرة على امن المنطقة وبما يناسب مصالحها الاستراتيجية، وبحيث تكون اسرائيل حليفها القوي والرئيسي في الترتيبات الامنية. وبالاضافة الى الانتشار العسكري الامريكي في المنطقة، فان الولايات المتحدة تعمل على تحديث تسليح بعض القوات العسكرية، ولكنها تقدم تسهيلات هائلة لابقاء التفوق العسكري الاسرائيلي والتسليحي قياساً بجميع الجيوش العربية، كما انها تدعم الاتفاق العسكري الاسرائيلي التركي وتؤيد تقوية وتعزيز العلاقات الامنية والعسكرية بين الاردن واسرائيل التي نصت عليها معاهدة السلام بين البلدين.

ان الابقاء على السيطرة العسكرية الامريكية وتعزيزها في المنطقة لا يستهدف فقط مواجهة اية تحركات غير مؤاتية من قبل شعوب وبلدان المنطقة ولكنها كذلك تستهدف ايجاد "ضمان القوة" للتصدي لمحاولات الدول الاوروبية واليابان تقوية نفوذها العسكري والاقتصادي في المنطقة.

قوات اميركية واردنية خلال تمرينات مشتركة في القطرانة

التضامن العربي سد منيع في وجه الضغوط الامريكية

تحليل اخباري ص٣

صندوق النقد الدولي والثورة البيضاء يهددان استقرار البلاد

ص ٥

النقابات في المانيا ضد تصفية الحقوق الاجتماعية

ص ١٥

جرش تضيء شمعتها الخامسة عشرة

ص ١٢

رفع رسوم الدراسات العليا

ص ٨

املاءات نتنياهو تفجّر عملية السلام

ص ٢

غضب عارم يجتاح عجلون بسبب رغيف الخبز

ص ٤

قال رسول حمزاتوف الشاعر الداغستاني الكبير

"الآن، بعد ان ظهرت لدينا السوق، اصبح ممكناً شراء كل شيء في روسيا... الضمير والبطولة والموهبة والجمال والنساء والاطفال والشعر والموسيقى والارض والامومة احياناً. ودخلنا مرحلة من حرية الجوع الوحشية، اصبحت فيها اسعار الطماطم اغلى من البشر، مرحلة تحالفت فيها السلطة مع المجرمين ورجال الاعمال. وقد بدل الكثيرون من مواقفهم. ربما يمكن للمرء ان يبدل قبعته... ولكن ليس راسه.

لقد كانت للسلطة السوفياتية اخطاء، ولكن ما الذي قادنا اليه الوضع الحالي؟ لا شيء الا الانهيار الكامل، بحيث اصبح يطير كل من ولد ليزحف، بينما يزحف كل من حبته الطبيعة القدرة على التحليق. لقد انقلبت الاقدام في عصرنا الحالي الى رؤوس، وغدت الرؤوس اقداماً ، ولم يكن للاقدام سوى ان تنجز – باكثر الوسائل وحشية – مرحلة تراكم راس المال الاولي اللازم للتحول.

● غينادي زيوغانوف – رئيس اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي الروسي

قالت صحيفة الاوبزيرفر البريطانية، ان الاستخبارات الاسرائيلية تعمل بنشاط في كل من الاردن ومصر.

وقالت ان الوحدة رقم (٥٠٤) المتخصصة بالخطف وجلب المتعاونين لدولة اسرائيل تقوم بتنفيذ بعض من المهام في تلك الدول، وتم اكتشاف عمليات الوحدة (٥٠٤) في القدس بطريق الصدفة، فبينما كانت تتم محاكمة احد المتهمين امام القضاء في القدس بتهمة سرقة سيارة، تفاجيء حاضري الجلسة عندما قام ضابط امن اسرائيلي وقال للقضاة ان المتهم هو عميل اسرائيلي يعمل في الاردن.

وزير بريطاني يدعو الى رفع العقوبات الاميركية عن كوبا

اعلن وزير الدولة البريطاني السير نيكولاس بونسور ان بريطانيا ستمارس ضغوطاً لالغاء القانون الامريكي الجديد الذي يعاقب الشركات التي تتعامل مع كوبا. وقال بونسور" ان الحكومة متمسكة بالتزامها محاولة الغاء هذا القانون" ووصف القانون المسمى بـ هيلمز – بيرتون" نسبة الى عضوي الكونغرس اللذين طرحاه بأنه "قانون سيء للغاية".

ويهدف القانون الى الحد من وصول الاستثمارات الاجنبية الى كوبا ومعاقبة الشركات التي ترى واشنطن انها تتاجر بالاملاك الكوبية المصادرة بعد تولي الرئيس كاسترو عام ١٩٥٩.

قال نداسوامي زعيم اتحاد مزارعي ولاية كرناتاكا ان جماعته لن تسمح لـ "بيتزاهات" بالعمل في بنغالور عاصمة الولاية. وكان نداسوامي قد اعتقل في السابق بسبب الهجوم الذي شنه مع مجموعة من الشباب على مطعم كنتاكي في نبغامور وحطم اثاث ومعدات الطهي في المطعم. ويقاوم المزارعون الهنود فسح المجال للشركات الاميركية الغذائية بمزاحمة منتجاتهم الزراعية والتسبب في كسادها.

اعلن سكرتير مؤتمر المستوطنات البشرية الثاني والمعني بقمة المدن بان هناك مليار فقير ومشرد وبلا مأوى في العالم في الوقت الذي يفزع فيه العالم من زحف الريف على المدن بحيث ان ٥٠٪ من السكان في العالم يسكنون في المدن. واصبح العالم الغني والفقير يواجه ازمة المستوطنات البشرية مما ادى الى طفو المشاكل والكوارث في المدن واضطربت احوالها. وكانت ٢٠ مدينة كبيرة في العالم قد سقطت من حسابات هيئة الصحة العالمية كمدن صحية نظراً للتلوث والزحام والجريمة والعنف والعشوائيات واكوام القمامة التي تحتل رؤوس الشوارع ... حتى تحولت المدن الى غابة حضرية يلتهم فيها القوي الضعيف وتسقط فيها التشريعات ويغيب القانون فيفعل السكان ما يشاؤون وتضعف امامهم السلطات التنفيذية حتى تصبح المدن غير صحية للسكان.

تهنئة للسيدة تغريد حكمت حباشنة

تتوجه "الجماهير" بالتهنئة للسيدة تغريد حكمت حباشنة على قرار تعيينها كاول قاضية في الاردن. ان وصولها الى هذا المركز المتميز يعد مكسبا للمراة الاردنية التي ناضلت خلال عقود طويلة من اجل رفع مكانة المراة الاردنية ومن اجل وصولها الى مواقع اتخاذ القرار.

لقد شهد الاردن خلال العامين الماضيين نشاطا رافق الاعداد للمؤتمر الدولي الرابع للمراة الذي عقد في بكين بهدف تغيير القوانين والاعراف التي تحول دون مشاركة فاعلة للمراة الاردنية في الحياة السياسية وقد اثمر هذا النشاط وصول عدد من النساء الى المجالس التشريعية المنتخبة في البرلمان والمجالس البلدية. وياتي تعيين السيدة حباشنة كاول قاضية ليعزز تواجد المراة الكفؤة في السلطة القضائية، ونامل ان يستمر النشاط والجهود المكثفة لتحديث القوانين واتاحة فرص اكبر للمراة للوصول الى مراكز اتخاذ القرار بنسبة جيدة قادرة على احداث التغيير لصالح النهوض بالمراة الاردنية.

مفارقات امريكية

ارتفع نصيب الفرد من اجمالي الانتاج القومي الامريكي بنسبة ٢٧ في المائة بين عام ١٩٧٣ "عام صدمة النفط الاولى" الى منتصف عام ١٩٩٥، الا ان متوسط اجور العمال "الذين لا يشغلون اية وظائف اشرافية... اي ليس لهم مرؤوسين وهم" يشكلون الغالبية العظمى من العمال" انخفضت بنسبة ١٤ بالمائة".

وهذه الحالة تقع في جميع البلدان المصابة بالعدوى الامريكية وهي تفسر كيف يتجاور اضطراد النمو واضطراد الفقر في ذات الوقت....!!!

اذا اردت الزواج فلتزرع شجرة

في اطار الحملة القومية المحافظة على الغابات والجبال في بيرو طلبت سلطات منطقة التامبو من كل خطيبين يقدمان على الزواج ان يزرعا شجرة او اثنتين قبل الحصول على شهادة رسمية باتمام الزواج . وفي حالة انجاب اطفال يلزم الزوجان ايضاً بزراعة اشجار قبل استخراج شهادات الميلاد ومن اجل استكمال "شجرة العائلة".

الذاكرة الحية

... تتجدد ... ٢٥ عاماً

ننشر فيما يلي بعض الاخبار التي كانت قد نشرتها جريدة "المقاومة الشعبية" قبل ٢٥ عاما وتؤكد هذه الاخبار المنشورة في صحيفة الحزب الشيوعي المركزية اننا ما زلنا في الاردن نعيش الى حد كبير اوضاعا عاشتها جماهير شعبنا في ذلك الوقت، وانه ما زال يوجد بين ظهرانينا مسؤولين يتمتعون بنفس العقلية التي سادت في ذلك الوقت عقلية التسلط، القمع، والفساد ومن هذه الاخبار ما يلي:-

* يتعرض عمال مكافحة الملاريا بمنطقة الاغوار للفصل دون سابق انذار وبدون تعويض، واجرة العامل منهم لا تزيد عن (١٨٠) فلساً ولا يعطون اجراً عن ايام العطل الرسمية، ولم يلب المسؤولون طلب العمال بتعويضهم عن ايام العطل الرسمية.

* قصة الصابون الناعم الذي منعت الحكومة استيراده، ثم عادت فنفت الخبر في اليوم التالي وراءها فضيحة كبرى، اذ يقال ان (ت.ن) احد اغنياء البلد الكبار وصاحب شركات عديدة اتفق مع رجل دولة مسؤول مقابل رشوة مقدارها خمسون الف دينار، على ان تقوم شركة رجل الاعمال المذكور باحتكار استيراد الصابون الناعم بدون تعليب وتعبئته في الاردن ، وتبيعه على انه صناعة وطنية.

* اعتصم طلاب كلية الحسين الاعدادية ومدرسة الزرقاء الثانوية عن الدراسة احتجاجاً على فرض رسم دخول عليهم مقداره (٧٥٠) فلساً لكل طالب.

* قامت شركة الكهرباء في عمان بفصل سكرتير نقابة عمال وموظفي الشركة، السيد عزة علي رشيد من عمله بسبب نشاطه في الدفاع عن مطالب زملائه وموقفه الصلب تجاه المفاوضات التي تدور بين الشركة والنقابة حول مطالب العمال، وقد اثار هذا العمل استنكار اوساط العمال وسخطهم.

* احضر من الجفر عدد من المعتقلين السياسيين (للتحقيق) معهم، وقد تعرض الطالب ... رأفت لاستفزاز شديد من "خبير!!) التعذيب الالماني اضطره الى ضربه ... وعلى الاثر تجمع الزبانية ... الطالب الشجاع واوسعوه ... ونقلوه الى زنزانة انفرادية ليقضي هناك عشرة ايام ... ثورته لكرامته ورده ... التي وجهها اليه الجلاد الالماني الحقير.

الولايات المتحدة الامريكية والشركات الاحتكارية المتعددة الجنسية تقود حملة شرسة على الصناعات الدوائية الاردنية

تحقق الصناعات الدوائية الاردنية نجاحات محلياً ودولياً، وفي تقرير صادر عن البنك المركزي الاردني تبين ان معدل الصادرات الاردنية من الصناعات الدوائية اكثر من ١٠٪ من مجمل الصادرات، بمقدار ١٢٠ مليون دولار سنوياً، بمعدل نمو يصل ٢٠٪، وهو افضل نمو بين الصناعات التصديرية. ويمثل تلك الصناعات (١٥) شركة، ومن المقرر بناء ستة مصانع اخرى، مما يعد مؤشراً للواقع المزدهر لهذا القطاع.

وعمدت الولايات المتحدة الامريكية تصعيد حملتها على الصناعات الدوائية العربية من خلال الرأسمال العالمي المتنفذ، والذي تقوده الشركات الرأسمالية الكبرى المتعددة الجنسية، وتفرض قيوداً عليها، فتارة باسم حماية الملكية الفكرية وتارة باسم الجودة والمواصفات والمقاييس. وها هي الآن تصعد حملتها على الصناعات الدوائية الاردنية، وتفرض عليها الحصول على شهادة المنظمة العالمية للمقاييس (ISO 9000)، والتي لا يمكن لأي شركة الحصول عليها الا اذا التزمت بالمقاييس الدولية في الانتاج، لذا امتنعت بعض الدول عن استيراد الدواء الاردني لعدم توفر الشهادات الدولية التي تفرضها الولايات المتحدة.

ومن الجدير بالذكر ان حوالي ثماني شركات اردنية حصلت على شهادة الايزو ٩٠٠٠ فقط، ولم تحصل عليها شركات الصناعات الدوائية في الاردن، والتي تطالبها الولايات المتحدة بالالتزام بنظامها الخاص بالمواصفات، ما يطلق عليه اسم "العملية الصناعية الجيدة "GOOD MANUFACTURING PROCESS (GMP)" كخطوة نحو مزيد من التضييق على تطور سوق الدواء الاردني محلياً ودولياً. ويتطلب نظام "GMP" تبني انظمة خاصة بالسيطرة على العملية الانتاجية، والتغليف والفهرسة للمنتوجات، بالاضافة الى عملية التوزيع للادوية والمواد الطبية. بينما تتطلب الـ ISO 9000 سلسلة من الاجراءات الادارية في العملية الانتاجية، ولا يمكن الحصول على شهادة "GMP" الامريكية الا بعد تطبيق العشر خطوات التي تضمنتها الايزو، ومن ثم يصبح المنتج مؤهلاً للتقدم لشهادة "GMP".

ومع استمرار الضغوطات الامريكية، فرضت العديد من الدول في العالم على الصناعات الدوائية الاردنية امتلاك الشهادة الامريكية "GMP" وتعد شروط الحصول على تلك الشهادة غير عادلة لانها تستند الى المنهاج الامريكي في التصنيع فأحد شروطها: الالتزام بالمواصفات الخاصة في بناء المصنع ومرافقه، وان تكون التمديدات الصحية ضمن الشروط الامريكية، وان يستخدم المنتج اسلوب خاص بالتغليف والعنونة للادوية، وان يلبس العاملين في المصنع على الطريقة الامريكية وغيرها من الشروط التعجيزية وقد يكون تنفيذ بعض الشروط للايزو و GMP مكلفاً، خصوصاً في الدول النامية كالاردن.

ولم تقف الجهات الاحتكارية عند هذا الحد بل لجأ تجمع الصناعات الدوائية الامريكية، اقوى مجموعة صناعية دوائية في الولايات المتحدة الامريكية، لتقديم شكوى ضد الاردن واتهام الصناعات الدوائية الاردنية بخرق حقوق الملكية الفكرية في الشرق الاوسط من خلال تقليد الصناعات الدوائية العالمية، وتزامنت هذه الحملة مع قرب دخول الاردن لمنظمة التجارة العالمية، وتترافق مع ضغوط على الحكومة الاردنية لتطبيق حماية الملكية الفكرية ومن المقرر ان تقوم الحكومة بصياغة تشريع معدل لقانون حماية الملكية الفكرية لعام ١٩٩٢ وتعطي منظمة التجارة العالمية للاردن فترة سماح مدتها عشر سنوات لفرض تطبيق الحماية.

وطالب التجمع قبل عدة اشهر مندوب التجارة الامريكي في الاردن بوضع الصناعات الدوائية الاردنية تحت المراقبة بالاضافة الى (٢٩) دولة في المنطقة.

كما انه لم يقف عند هذا الحد بل طالب بفرض عقوبات على الصناعات الدوائية الاردنية وقدم الشكوى للسلطات الامريكية لايصالها للمسؤولين في الاردن.

رفع رسوم الدراسات العليا

قرر مجلس التعليم العالي رفع الرسوم الجامعية لطلبة الدراسات العليا لتصبح الساعة الواحدة بـ (٦٠) دينار بدلاً من (٢٠) للتخصصات العلمية و (٥٠) ديناراً بدلاً من (١٥) ديناراً لطلبة الدراسات الانسانية اعتباراً من الفصل الحالي. كما تقرر رفع رسوم القبول لتصبح (١٥٠) ديناراً ما عدا الرسوم الاخرى والتي تبلغ (٧٥) ديناراً.

يلاحظ ان موجة الغلاء اخذت تمتد الى جميع الخدمات والمرافق بعد ان شملت جميع السلع. ومع تفاقم الغلاء بمختلف مؤشراته يتزايد عدد المحرومين والفقراء وتتعمق الازمة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية في البلاد. اما رفع رسوم الدراسات العليا، واحتمالات رفع الرسوم الجامعية العادية، فانها تحمل في طياتها مخاطر ومحاذير جمة، فلا تتوقف نتائج هذه الاجراءات وهذا السلوك عند حدود منع ابناء الفقراء والطبقات المهمشة من التعليم الجامعي والتعليم العالي، ولكنها توجه ضربة قاصمة لكل ادعاءات اولئك الذين يعتقدون انه بمقدورنا اللحاق بالدول المتقدمة خلال عقد من الزمان، من ناحية العلم والتكنولوجيا، ويؤكدون ان لا خطر من انضمامنا الى منظمة التجارة الدولية بشروطها القاسية وخاصة ما يتعلق بالانفتاح التجاري على العالم.

ان موجات الغلاء المتلاحقة والتي تمس كل شيء، اصبحت تدخل البؤس والشقاء والحرمان الى غالبية الاسر الاردنية. واما رفع سعر التعليم فانها تعني قصر التعليم على ابناء النخب القادرة وحرمان ابناء الفقراء من ذلك، فالنمط الاقتصادي الذي يسود في بلادنا حالياً، والذي يتم فرضه علينا من خلال املاءات المؤسسات الدولية وقوى عولمة الاقتصاد، من شأنه تحويل كل شيء في المجتمع الى سلعة، بحيث يحصل على هذه السلعة كل مقتدر. فالتعليم والعناية الصحية والعناية الاجتماعية جميعها تتحول تدريجياً الى سلع، وتختفي تدريجياً حقوق المواطنة التي تعارفت عليها البشرية كالحق في التعليم والرعاية الصحية والاجتماعية، تماماً كما يحصل حالياً في الولايات المتحدة، حيث يحول الركض وراء الربح، اغنى دولة في العالم، الى الدولة التي تحوي نسبة هائلة من الفقراء والمشردين ومن لا مأوى لهم.

ان سياسة اقتصاد السوق و "سلعنة كل شيء" تنهي سياسة التكافل الاجتماعي وتقضي على دولة الرفاه. ومع ان الثروات تزداد بشكل ملحوظ، الا ان المزيد من الثروة على ما يبدو يجلب المزيد من الفقر.

لقد احدث رفع رسوم التعليم العالي ردة فعل واسعة في المجتمع وخاصة في اوساط طلاب الدراسات العليا واولئك الذين يرغبون في اكمال دراساتهم. وتوجد تحركات واسعة بين هؤلاء للاحتجاج على هذا الاجراء الذي يلحق الاذى بالطالب والوطن على حد سواء.

الزاوية القانونية

مكافأة نهاية الخدمة بين قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي

المحامي : عدنان البكري

نشرت "الجماهير" في صدر صفحتها الاولى من العدد الماضي بتاريخ ١٦/٦/١٩٩٦ تعليقاً مطولاً على قانون العمل الجديد تحت عنوان مثير وبالخط الاحمر العريض يقول: "حرمان ٨٠٠ الف عامل من مكافأة نهاية الخدمة" وقد جاء في مقدمة التعليق قوله: ان المادة (٣٢) من القانون الجديد حرمت ثمانمائة الف عامل مشتركين بالضمان الاجتماعي من مكافأة نهاية الخدمة المقررة منذ عام ١٩٥٥ خلافاً لاحكام المادة السابعة من قانون العمل رقم ٢١ لسنة ١٩٦٠".

ولأن جريدة "الجماهير" ليست من صحف الاثارة من ناحية ولانها ملتزمة موضوعياً بالدفاع عن حقوق المواطنين العامة وفي مقدمتهم الطبقة العاملة، والعمل على حماية مكتسباتها وتحقيق المزيد منها من ناحية ثانية، ونظراً لما خلفه ذلك التعليق بعنوانه ومضمونه من بلبلة وتشويش حول بعض الحقوق العمالية المكتسبة، وما احتواه من تفسيرات واستنتاجات - لا قانونية - بعيدة كل البعد عن قواعد التفسير القانوني والموضوعي لاحكام قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي، فقد رأت هذه الزاوية، مساهمة منها في نشر الوعي الثقافي العمالي لدى جماهير العمال ولازالة البلبلة والتشويش الذي خلفه التعليق المذكور ان تقدم الايضاحات التالية:

اولاً : ان نظام التأمين الاجتماعي للطبقة العاملة الذي تتولاه الدولة يعتبر خطوة متقدمة على مبدأ مكافأة نهاية الخدمة، لانه اكثر ضماناً واكثر شمولاً منها. وقد تحقق ذلك عبر نضال الطبقة العاملة في المجتمعات الرأسمالية ولا سيما بعد ان شاع هذا النوع من التأمينات في المجتمعات الاشتراكية السابقة. وقد عرف الاردن هذا النوع من التأمينات عام ١٩٧٨ عندما صدر قانون الضمان الاجتماعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٧٨ والذي تم بموجبه انشاء مؤسسة الضمان الاجتماعي وهي كغيرها من المؤسسات العامة التابعة للدولة وذلك لتوفير التأمينات الواردة في المادة الثالثة من قانونها وهي التأمين ضد اصابات العمل وامراض المهنة والشيخوخة والعجز والوفاة والعجز المؤقت بسبب المرض والامومة والتأمين الصحي للعامل والمستحقين والمنح العائلية والتأمين ضد البطالة.

وفيما يتعلق بمكافأة نهاية الخدمة وما يمكن ان تغطيه من تأمينات بمقتضى احكام قانون العمل، فقد كان من الطبيعي ان ينص قانون الضمان الاجتماعي على ما يفيد بان تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة لم يعد من التزامات صاحب العمل تأسيساً على حق العامل في مكافأة نهاية الخدمة الواردة في قانون العمل، بل ان هذا التأمين اصبح التزاماً على مؤسسة الضمان الاجتماعي كسائر الالتزامات المتعلقة بالتأمينات الواردة في المادة الثالثة من قانون الضمان الاجتماعي. وكان من الطبيعي ايضاً ما ورد في المادة (٧٣) من قانون الضمان الاجتماعي من ان التزامات صاحب العمل في تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة تقابل مكافأة نهاية الخدمة المقررة وفقاً لاحكام قانون العمل.

ثانياً : اما بالنسبة للعمال المشتركين في الضمان الاجتماعي ولهم مدة خدمة سابقة قبل تنفيذ احكام قانون الضمان الاجتماعي فان صاحب العمل يبقى ملتزماً باداء مكافأة نهاية الخدمة لهم وهذا ما اكدته المادة (٧٣) المذكورة بفقرتها الثانية التي تنص على ما يلي:- "يلتزم صاحب العمل باداء مكافأة نهاية الخدمة واية حقوق اخرى مستحقة بمقتضى اي قانون او نظام او اتفاق للعاملين لديه او المستحقين عن المدد السابقة لتطبيق احكام هذا القانون عليهم عند انتهاء خدمة كل عامل في اي وقت من الاوقات".

ثالثاً : ان المادة (٧٤) من قانون الضمان الاجتماعي قد حافظت على حقوق العمال المكتسبة والمتعلقة بمكافأة نهاية الخدمة والمقررة بموجب اتفاقات او ترتيبات خاصة وجاء ذلك واضحاً كما يلي:- "يحتفظ العمال بالحقوق المكتسبة البقية ص ٦

التضامن العربي سد منيع في وجه الضغوط الامريكية

- ١ -

ادى فوز نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية وصعود اليمين الاسرائيلي المتطرف والقوى الاصولية العنصرية ووصولها الى الحكم، الى خلط الاوراق السياسية التي ابتدأت في مدريد. وكثرت التفسيرات وتقدير الاحتمالات لهذا الانقلاب، الذي على ما يبدو لم يكن متوقعاً للكثير من الدوائر والقوى عالمياً وعربياً وحتى اسرائيلياً.

ولكن برنامج حكومة نتنياهو وتركيبتها، ثم تصريحاته ومواقفه المعلنة جعلت الامور اكثر وضوحاً وتحديداً. فرئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد يرفض مبدأ الارض مقابل السلام، ويفسر القرارات الدولية على هواه، وبما يتناسب مع رؤياه السياسية ولذلك فهو يتنكر للاسس التي قامت عليها عملية مدريد ولا يلتزم بالقرارات الدولية كمرجعية للتسوية. وعلى العكس فان مرجعية التسوية بالنسبة له هي امن اسرائيل، والتي على اساسها يرفض الانسحاب من الجولان، باعتبار ذلك من ضرورات امن اسرائيل. واما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فالامر اكثر سوءاً وتعقيداً. فنتنياهو يتمسك بمبدأ الاستيطان والحق في توسيعه على جميع "ارض اسرائيل"، وبالقدس عاصمة ابدية وموحدة لاسرائيل، ويرفض رفضاً باتاً حق تقرير المصير للفلسطينيين وبالتالي اقامة دولة لهم، لانهم حسب آخر تصريحاته اقلية لا تستحق دولة.

وغدت الامور اكثر وضوحاً، بعد تصريحات نتنياهو في الولايات المتحدة سواء في خطابه في الكونجرس او في مؤتمره الصحفي مع الرئيس كلنتون. حيث قوبل بحفاوة بالغة، وجرى التصفيق طويلاً لسياسته المجافية للشرعية الدولية ولمنطق الارض مقابل السلام.

- ٢ -

في البداية طالبت الولايات المتحدة مختلف الإطراف العربية التعامل بهدوء وبدون ردة فعل مع نتائج الانتخابات الاسرائيلية، وحتى مع السياسة التي اعلنها نتنياهو. وحاولت ان تضغط بمختلف الوسائل للتأثير على مجريات مؤتمر القمة ونتائجه. ولكن الخلاصة السياسية لمؤتمر القمة بخصوص التسوية كانت واضحة ومحددة. فقد التزم العرب بشكل رسمي بالسلام كسياسة عامة، وبالتمسك بقرارات الشرعية الدولية، ومبدأ الارض مقابل السلام.

ولقي هذا الاعلان الواضح والصريح تأييداً عالمياً كبيراً سواءً من قبل دول الوحدة الاوروبية، ولاحقاً من قبل مجموعة السبع في قمة ليون، وبعدها القمة الافريقية، هذا اضافة الى العديد من دول العالم الاخرى.

واكدت الدول العربية على ان تكون المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل، وان تخضع جميع دولها للاتفاقات والتفتيش الدوليين.

رفضت حكومة اسرائيل الجديدة مقررات القمة العربية، واعتبرت البيان الختامي شروطاً للسلام وليس اسساً مقبولة للتسوية.

واخذ يبرز التبدل الواضح في الموقف الامريكي، في اعقاب التغير في اسرائيل. واخذت تميل التصريحات الامريكية الى جانب المواقف الاسرائيلية الجديدة ابتدأ ذلك خلال زيارة كريستوفر للمنطقة، ثم تعمق من خلال المواقف المؤيدة علناً للسياسة التي اعلنها نتنياهو في الولايات المتحدة. وبدا واضحاً ان الولايات المتحدة اخذت تفقد دورها كراع غير منحاز لعملية التسوية. وللتغطية على التبدل في الموقف الامريكي، شرعت وسائل الاعلام الامريكية بشن حملات واسعة ضد بعض البلدان العربية، ثم اخذ المسؤولون الامريكيون يثيرون بعض القضايا بهدف دفع الدول العربية للتراجع عن جوهر الموقف الذي تكون في القمة، لتجنيب الادارة الامريكية وكذلك حكام اسرائيل الجدد الاحراج.

الرئيس كلنتون يحتاج في الوقت الحاضر، الى تأييد اللوبي اليهودي في الانتخابات الامريكية، والجمهوريون يحتاجون هذا التأثير، ولذلك شهد نتنياهو استقبالاً منقطع النظير في الكونغرس، ولقيت سياسته المعلنة حماساً وتأييداً واضحين. وبالمقابل اشتدت الحملة الصحفية ضد مصر بالدرجة الاولى سواء بسبب صفقة صواريخ مع كوريا الشمالية او بسبب حضور القذافي لمؤتمر القمة، وحتى بسبب الموقف الاكثر وضوحاً الذي اتخذته القمة ازاء الحصار ضد الشعب العراقي او ليبيا او السودان. واشتدت الحملة الصحفية ضد سوريا بحجة ايوائها "للارهابيين". وذهبت بعض الصحف المرتبطة بالدوائر الصهيونية الى الربط بين سوريا وبين التفجير الذي حدث في الخُبر في السعودية. وتشتد التهديدات لمصر وسوريا، وخاصة فيما يتعلق بالمساعدات التي تقدم الى مصر. وتطالب الولايات المتحدة بان يتخذ العرب مواقف اكثر تشدداً مع ايران على سبيل المثال.

- ٣ -

ويلاحظ ان السياسة الامريكية الجديدة تلاقي صعوبات متزايدة، فمن ناحية يشتد التناقض بين الولايات المتحدة وبقية دول مجموعة السبع ومع مجموعة دول الاتحاد الاوروبي. فهذه الدول تؤيد مبدأ الارض مقابل السلام وتبدي تفهماً متزايداً للموقف العربي، خلافاً للموقف الامريكي. وتعارض هذه الدول التشدد الامريكي ازاء ايران وليبيا والعراق وكوبا، وتطالب الولايات المتحدة بالتراجع عن مواقف التشدد، مع خروج واضح على الرغبة الامريكية.

ويزداد الموقف المصري تمسكاً بالثوابت العربية الجماعية التي اقرت في مؤتمر القمة، وتنشط السياسة العربية في حشد التأييد لهذا الموقف، بما في ذلك المحاولات التي تبذل لاضعاف او حتى تفكيك التحالف العسكري التركي - الاسرائيلي. وفي ذات الوقت تتوالى الجهود لتصليب الموقف العربي المشترك، ويبدو واضحاً ان الدول الخليجية تعيد موقفها من عمليات التطبيع وترهنها، ليس باستمرار عملية السلام فحسب، بل وبالاعلان صراحة عن الالتزام بمبدأ الارض مقابل السلام وبقرارات الشرعية الدولية كمرجعية اساسية. ومن الملاحظ ان الادارة الامريكية واسرائيل ستواليان الضغوط على بعض الجهات العربية بهدف عدم الاستجابة للموقف العربي الموحد، وبما يؤدي الى عزل اسرائيل دولياً وتضييق الخناق عليها.

- ٤ -

يرتدي التمسك بمقررات القمة، وبالتالي بالموقف العربي المشترك اهمية خاصة، فهو لا يشكل ورقة ضغط عربية قوية فحسب، بل يشكل اداة تجذب لمزيد من الدعم والتأييد الدوليين. فكلما تعمق التضامن العربي، وكلما عبر عن نفسه بالتمسك الواضح بالشرعية الدولية، التي تتهرب منها اسرائيل، كلما ازداد تفهم العالم لصحة مواقفنا وشرعية مطالبنا، وكلما ساهم ذلك في توسيع شقة الخلاف بين الذين يدعمون اسرائيل بدون حساب، وبين الذين يقتربون اكثر من مقتضيات العدل والشرعية الدولية. وبينما تبذل الولايات المتحدة جهوداً محمومة لكي تؤكد بأن سياسة الليكود تبطيء عملية السلام، ولا تنسفها، من خلال تبديل الاسس التي تستند عليها، فانها تأمل في ان تستمر خطوات التطبيع التي ابتدأت بين اسرائيل وبين بعض الأطراف العربية ولا سيما الاردن.

وتهتم الولايات المتحدة باستمرار عمليات التطبيع، رغم عدوانية اسرائيل في الاراضي الفلسطينية او في لبنان، ورغم تهديدها بالعدوان على سوريا، لانها ترى في وقف التطبيع ادانة لاسرائيل قد تقود الى عزلتها وجعلها موضع ادانة متزايدة.

ان السياسة الاسرائيلية المتغطرسة والوقحة، والدعم الامريكي اللامحدود لها يتطلب تعميق التنسيق والتضامن العربيين، وايقاف كل اشكال التطبيع مع اسرائيل ووقف تنفيذ العديد من الاتفاقات التي ابرمت معها، ويجب بذل الجهود للحد من المكاسب التي حققتها باسم السلام في علاقاتها الدولية. ويرتدي موقف الدول الخليجية في اطار دول اعلان دمشق اهمية خاصة بهذا الصدد.

وفي المقابل فإن جميع القوى الوطنية والديمقراطية العربية مدعوة لتوحيد جهودها وتوسيع نشاطها لتكوّن اوسع جبهة عربية سياسية للتمسك بمقررات القمة، وبتفعيل العمل العربي المشترك من اجل الحل العادل والشامل للصراع العربي الاسرائيلي بالاستناد الى قرارات الشرعية الدولية.

راي الجماهير

املاءات نتنياهو تفجر عملية السلام

تؤكد المواقف والتصريحات الاستفزازية المتعجرفة التي صدرت عن نتنياهو في الولايات المتحدة وخاصة خطابه الخطير في الكونغرس واجوبته في المؤتمر الصحفي المشترك مع الرئيس كلنتون، تؤكد ان الرجل مصمم على تحويل جميع الشعارات التي طرحها في معركته الانتخابية الى سياسة ثابتة وبرنامج عمل لحكومته الجديدة. وسيتعامل كما هو واضح مع جميع الاطراف المعنية من خلال رؤيته المعلنة للعملية السلمية، وهي الرؤية التي تقلب العملية راساً على عقب.

وبعد كل هذا الوضوح فما الذي سيقوله رئيس وزراء اسرائيل للمسؤولين العرب الذين سيزور عواصمهم بعد عودته من الولايات المتحدة. وهل ما زال هناك من يعتقد بان نتنياهو رئيس حكومة التحالف اليميني - العنصري المتطرفة، سيعترف بالاسس التي قامت عليها العملية السلمية ولا سيما مبدأ الارض مقابل السلام وتنفيذ القرارات ٢٤٢، ٣٣٨، ٤٢٥.

لقد حدد نتنياهو باستخفاف شديد نظرته الى الحكام العرب عندما اعلن انهم سيقبلون شروطه، وان احتاج ذلك لبعض الوقت. انه بكل بساطة يريد فرض شروطه الاستسلامية على الجانب العربي، والمسالة بالنسبة له مسالة وقت فقط.

ان نتنياهو وبعض العرب، لا يدركون انه ما زالت بايدي الجانب العربي اوراق ضغط هامة، والتي جاءت مقررات القمة لتعزيزها. ومن هنا فإن التمسك بهذه القرارات والعمل الجدي على ترجمتها الى واقع سياسي، يرتدي اهمية كبيرة في المرحلة المقبلة. فالارادة العربية في السلام والمستندة الى الحل العادل والشامل وفق الشرعية الدولية بما في ذلك استرداد كامل الاراضي المحتلة وتامين الحقوق الوطنية المشروعة تستقطب تاييداً عالمياً واسعاً من شانه دعم الصمود العربي، وضرب الغطرسة الاسرائيلية وتشديد الحصار على حكام اسرائيل وتفويت الفرصة عليهم.

الجماهير الشعبية والقوى السياسية تعارض رفع سعر الخبز

لم ينل اي موضوع، هذا الحجم من العناية والاهتمام، من قبل اوسع الجماهير الشعبية ومختلف القوى السياسية والاجتماعية، كما نال موضوع رفع سعر الخبز. والسبب لذلك بسيط جداً، فالخبز يشكل غذاء اساسياً لشعبنا، ناهيك عن انه يكاد يكون الغذاء الرئيسي او حتى الوحيد لشريحة اجتماعية تتسع مع اتساع حلقات الفقر وازدياد معدلات البطالة.

ويأتي رفع سعر الخبز في وقت تتعمق فيه ازمة البلاد الاقتصادية، وتزداد معدلات التضخم، ويشمل الركود والكساد معظم القطاعات الاقتصادية. ويأتي كذلك بعد موجات متلاحقة من ارتفاع الاسعار شملت مئات السلع، كما اصابت سلعاً ارتكازية كالماء والكهرباء، لقد بلغ الغلاء حداً لم تعد الجماهير الشعبية تحتمله، حداً يعمم الفقر والشقاء ويهدد استقرار البلاد.

ان اشاعة الفقر والعوز في المجتمع من شانه تحطيم مجموعات القيم واشاعة الفساد وزيادة معدلات الجريمة وتهديد النسيج الاجتماعي في البلاد. ورفع سعر الخبز والدقيق يعني وضع اساس متين لزيادة فاحشة في العديد من اسعار السلع التي يدخل الدقيق في انتاجها، كما سيؤدي ذلك الى ارتفاع كبير في اسعار مختلف الخدمات في جميع القطاعات. ان التعويض الذي تتحدث عنه الحكومة لا يكفي لمواجهة الثغرات الكبرى التي يحدثها هذا القرار.

ولذلك فان عشرات الالاف من المواطنين وقعت عرائض موجهة الى الجهات المعنية مطالبة بوقف هذا الاجراء كما قامت مختلف الهيئات والاحزاب بالتعبير عن رفضها لذلك.

فقد عقدت جمعية حماية المستهلك مؤتمراً صحفياً تحدث فيه د. محمد عبيدات رئيس الجمعية حيث قال نحن ضد رفع سعر الخبز بتاتاً، واعتقد ان رغيف الخبز اهم سلعة في المنظومة السلعية للاسرة الاردنية، واضاف نتمنى على الحكومة الاردنية مراعاة البعد الاجتماعي في اي قرار تتخذه ضمن برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي تقوم به الحكومة منذ عدة سنوات. كما وناشدت الجمعية اعضاء مجلسي الاعيان والنواب الوقوف بقوة امام اتخاذ مثل هذا القرار الذي سيمس شرائح كبيرة من المواطنين.

وكانت احزاب المعارضة الاردنية قد اصدرت تعقيباً صحفياً حال سماع تصريح وزير التموين وتأكيد رئيس الوزراء حيث قالت : "ان احزاب المعارضة الوطنية الاردنية ترفض رفضاً قاطعاً المساس بسعر الخبز، وتعتبر خطوة الحكومة خطأ احمر لا يمكن قبول تجاوزه مهما كانت المبررات". ودعت الاحزاب ابناء شعبنا الى التوقيع الواسع النطاق على مذكرة الى رئيس الوزراء تطالبه بوقف هذا القرار. وناشدت الاحزاب جميع مؤسسات المجتمع المدني الى التحرك للاحتجاج على هذه الخطوة، ودعت المواطنين الى تأليف لجان الدفاع عن رغيف الخبز وامطار رئاسة الوزراء بالعرائض، كما واصدرت احزاب المعارضة ايضاً. بياناً قالت فيه "ان الحكومة مستمرة في تنفيذ سياساتها المبنية على الخضوع لبرنامج صندوق النقد"، واضاف البيان "ان الحكومة تواصل استخفافها بالجماهير، وبالاحزاب والنقابات وتتصرف تصرفات سلطة لا تقيم اعتباراً لرأي الشعب وجوعه وآلامه".

كما واصدر الحزب الشيوعي الاردني بياناً تحت عنوان "يجب منع رفع سعر الخبز.. لا يجوز تجاوز الخطوط الحمراء" جاء فيه "ان رفع اسعار الخبز والذي يعني تجويع الجماهير، وتعميق حالات البقية ص ١٠

غضب عارم يجتاح عجلون بسبب رغيف الخبز

تداعت احزاب المعارضة الوطنية الاردنية والهيئات الشعبية والقوى الوطنية والنقابية في محافظة عجلون لعقد سلسلة من الاحتجاجات المتلاحقة على مدى الاسبوع الماضي والاسبوع الحالي بحثت فيها بكل جدية. موضوع رفع سعر الخبز هذا الموضوع الخطير على حياة المواطنين وخاصة اصحاب الدخول المتدنية والمتوسطة. فقد عقدت اول اجتماعاتها بحضور مندوبين عن احزاب المعارضة : جبهة العمل الاسلامي والشيوعي الاردني والبعث العربي التقدمي والبعث العربي الاشتراكي والشعب الديمقراطي الاردني (حشد) والديمقراطي الوحدوي والوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني (وحدة) وحزب الوطن وممثلي الهيئات الشعبية والوطنية. وقرروا رفع برقيات باسم كافة الفعاليات الحزبية والشعبية المجتمعة احتجاجاً على رفع سعر الخبز. كما اتفقت على الدعوة الى اجتماع جماهيري عام تعقبه مسيرة تتوجه الى المحافظ لتسليمه مطالب المجتمعين بعدم المساس بسعر رغيف الخبز كما قام ممثلو الاحزاب الوطنية بتوزيع بيان على الشعب في مدن وقرى المحافظة يكشف ما حققته حكومة (الثورة البيضاء) التي اعطت لنفسها مهلة (١٠٠) يوم لاجتثاث الفساد، والتي اقدمت بدلا من ذلك على رفع اسعار الكهرباء والماء واخيراً وليس آخراً الخبز، كل ذلك استجابة لمطالب صندوق النقد الدولي. كما اوضح البيان ان كل البدائل التي تقدمها الحكومة لا تعدو كونها مغالطات من اجل تمرير قرار رفع سعر الخبز في حين لم نسمع عن اي جهد تبذله الحكومة في مجال ضبط الانفاق والبذخ الحكومي وكف يد المتنفذين عن المال العام ودعا البيان لتوحيد كل الجهود للدفاع عن خبز الشعب وحريته واوضح ان الديون المتراكمة تتفاقم على الاردن بفعل السياسات الاقتصادية المتخبطة . كما قام وفد يمثل كل الاحزاب الوطنية المذكورة بمقابلة محافظ عجلون وسلموه كتاباً يعلمونه فيه بان الاحزاب السياسية والقوى الشعبية والوطنية والنقابية ستعقد اجتماعاً شعبياً عاماً احتجاجاً على رفع سعر رغيف الخبز وقدموا له الحلول والبدائل، التي تتمثل برفع اسعار الكماليات ووقف مظاهر البذخ، كما اعلموه بأن الاجتماع ستعقبه مسيرة سلمية تتجه من مكان الاجتماع الى مركز المحافظة لتسليم المحافظ مطالب المجتمعين ليرفعها بدوره الى الجهات العليا المسؤولة ، ولكن المحافظ رفض السماح للمسيرة بحجة الحفاظ على الامن

وفي يوم الاحد الموافق ١٩٩٦/٧/١٤ عقد اجتماع شعبي ضخم حضرته وفود من كافة أنحاء المحافظة، ناقشوا فيه الابعاد الخطيرة لقرار رفع سعر الخبز، وتوضيح موقفهم من هذا الامر الذي يعتبر بمثابة حرب تجويع تشنها الحكومة على غالبية الشعب لمصالح الاقلية، ووجه المجتمعون الى رئيس الوزراء برقية جاء فيها :

"نحن ابناء محافظة عجلون المجتمعين ظهر يوم الاحد ١٩٩٦/٧/١٤ نقدم لدولتكم ما يلي : نظراً لما يتعرض له الاردن من اوضاع داخلية متمثلة في البطالة والفقر وارتفاع الاسعار وتاكل الدخول، ولما نشهده في الآونة الاخيرة من خطوات للحكومة تركزت في رفع اسعار الماء والكهرباء والعديد من السلع الاساسية، وأخيراً تبعتها الحكومة بقرارها الماس بقوت المواطن (رغيف الخبز)، علماً بان الأغلبية الساحقة من ابناء هذا الشعب الكريم ستتأثر من جراء هذا القرار.

لذا فاننا نطالبكم بالعدول عن هذا القرار لما فيه من خطر على الامن الغذائي للمواطن والذي يؤدي بالضرورة الى اختلالات اجتماعية تتمثل في انتشار الجريمة المنظمة وغير المنظمة.

دولة رئيس الوزراء!

لا نظنه يخفى على دولتكم ان الاستقرار السياسي انما ينبع من الامن الاقتصادي والغذائي".

مساعدات جديدة للاردن

اعلن اخيراً ان ممثلي الدول المانحة قرروا تقديم منح وقروض للاردن تبلغ ما يقرب من مليار دولار، سيتم تقديم ٦٠٠ مليون دولار منها هذا العام والبقية ستقدم خلال العام او العامين القادمين.

وتتكون هذه المساعدات من منح وقروض سوف تستخدم في تنفيذ بعض المشروعات، التي لم تحدد او لم تعرف للجمهور بعد، وكذلك سوف تستخدم في زيادة رصيد البلاد من العملات الصعبة ودعم ميزان المدفوعات للحفاظ على قيمة الدينار الاردني.

ويمكن القول من حيث المبدأ، اننا مثل جميع الدول النامية الاخرى نرحب بالمنح التي تقدم لنا ، لمساعدتنا على مواجهة الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية وكذلك لمواجهة متطلبات التنمية والاستحقاقات المرتبطة بها.

اما القروض، سواءً كانت سهلة او غير سهلة، فإن الاقدام عليها يجب ان يتم بمنتهى الحذر واليقظة. اذ لا يجوز الاقتراض لاي مشروع مهما كان نوعه الا اذا كانت دراسات الجدوى تبرر ذلك، وكان بمقدور المشروع ان يسدد اعباء الدين المترتبة على الاقتراض. كما لا يجوز الاقتراض ابداً لمعالجة العجز في ميزان المدفوعات، لأن هذه الحالة تشكل خطراً جدياً على اقتصادنا واستقلالنا السياسي والاقتصادي. فمعالجة ميزان المدفوعات يجب ان تتم من خلال سياسة التجارة الخارجية والعلاقة بين اجمالي الصادرات والواردات من السلع والخدمات. صحيح ان المنظمات الدولية لا تسمح لدولنا بالتدخل في شؤون الاستيراد والتصدير الا بالحدود التي تجيزها هذه المنظمات وبما ينسجم مع حرية التجارة وسياسة الانفتاح . ولكن الرضوخ لهذه المعطيات سيبقينا دائماً عالقين في "فخ المديونية" ، الذي باسمه وبالاستناد اليه يتم فرض الشروط المجحفة والقاسية على شعوبنا.

اذ ان سياسة الانفتاح هي التي تحدث الخلل، وسياسة التصحيح هي التي تحمل الجماهير الواسعة نتائج هذا الخلل، وتبقي الوطن مقيداً بقيود التبعية الاقتصادية والسياسية.

جهات اجنبية ومحلية تطالب الحكومة بدفن نفايات خطرة في خليج العقبة والصحراء الاردنية

تقدمت شركة اردنية وامريكية بالطلب من الحكومة لبناء مكبات للنفايات السامة والخطرة في العقبة. وعلم ان هذا الطلب قد رفضته الحكومة. الا انه تقرر السماح بانشاء مشروع مكب للنفايات الخطرة في صحراء سواقة جنوب الاردن، وقدمت الحكومة هذا المشروع خلال مؤتمر الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ولم توضح الحكومة مصادر النفايات ونوعها والمعني بها. ويقول الخبراء ان الاردن اصبح عرضة لحوادث ادخال نفايات خطرة ونووية من بلدان اخرى، وانه لمن الضروري التدقيق في بناء مشروع مكب النفايات في سواقة ، لما لهذا المشروع من اخطار جسيمة على البيئة.

ومن الامور المقترحة حول هذا المشروع، قبول نفايات السفن، مما يثير الشكوك حول دخول نفايات خطرة من الخارج. هذا وكشفت الصحافة العالمية مراراً المردود المربح لهذه المشاريع، حيث يتم دفن نفايات كيماوية ونووية مشعة من الدول الغنية مقابل مبالغ كبيرة. وعلم ان الدول الفقيرة وغير المستقرة هي الاكثر عرضة لعمليات دفن نفايات نووية غير شرعية.

وتعرض الولايات المتحدة الامريكية باسم وكالة التنمية والتجارة الامريكية، مبلغ ربع مليون دولار كمنحة لدراسة جدوى المشروع. وسوف يتم الانتهاء من مشروع مدفن نفايات سواقة عام (٢٠٠٠)، ومن ناحية اخرى فقد تقدمت عدد من الدول لجهات خاصة وحكومية لدفن نفايات نووية مقابل مبالغ كبيرة ، الا ان وزير البيئة قد نفى ذلك.

عيب!!

ان تقول بانه يوجد ايجابية في تصريحات نتنياهو في حين ان العالم اصبح يبين هذه التصريحات ويعتبرها اعلان حرب على عملية السلام.

يجوز.. لا يجوز

لدولة السيد عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء ان يدافع عن سياسة صندوق النقد الدولي الذي يستهدف تجويع شعبنا، لكن لا يجوز لصاحب الثورة البيضاء ان يضيق صدره ويفقد اعصابه على المعارضة ويتهم الذين يدافعون عن لقمة خبز المواطن بالانتهازية. ان الدفاع عن لقمة خبز المواطن واجب وطني مقدس والمبتعد عنه، غريب عن ابناء جلدته.

عطاءات

احالت دائرة اللوازم العامة الشهر الماضي عطاءً على المؤسسة العربية للامن والحماية تحت رقم ٩٦/٢٦١ –خدمات امن وحماية وذلك لمستشفى الاميرة رحمة ومستشفى الاميرة بديعة، وقد بلغت القيمة الاجمالية للعطاء (١٣٩٠٣٢) ولمدة ثلاث سنوات، فيما بلغ السعر الشهري للعطاء (٣٨٦٢).

والسؤال المطروح.. بالرغم من الشكوى المريرة من الوضع الاقتصادي المتدهور والمستوى المعيشي المتدني، ورغم نداءات الحكومة المستمرة لشد الاحزمة على البطون، وترشيد الاستهلاك، الا ان الحكومة تصر على صرف المال العام لغير مستحقيه، فخدمة امن وحماية احد المستشفيات سوف تكلف الحكومة (١٣٩) الف دينار؟ اليس من الاجدى صرف هذه الاموال في جوانب اخرى عديدة؟ وهل حماية المستشفى تكلف هذا الحد؟ ولماذا هذه العطاءات الغريبة؟! بقي ان نقول ان المؤسسة العربية للامن والحماية يملكها احد الوزراء النواب في حكومة الثورة البيضاء!!!

تعزية ومواساة

تتقدم هيئة تحرير «الجماهير» باحر مشاعر العزاء والمواساة من الرفيق عبد الله ابداح وعموم آل ابداح الكرام لوفاة الفاضلة والدته

رفع سعر الخبز وتدهور مستوى المعيشة

سيؤدي رفع سعر الخبز والدقيق الى زيادة تكاليف المعيشة بشكل عام. فالزيادة ستؤدي الى رفع اسعار العديد من السلع والوجبات الشعبية كالفلافل والسندويشات والوجبات السريعة التي يقبل عليها العمال والطلاب وجماهير العاملين خلال النهار، كما ستؤدي الى زيادة اسعار الحلويات والمعكرونة والمعجنات وكل السلع التي يدخل الدقيق في انتاجها.

وقد جاء الاعلان عن رفع سعر الخبز والدقيق في اعقاب رفع سعر الماء والكهرباء وفي اعقاب الموجات المتلاحقة من ارتفاع الاسعار والتي شملت مئات السلع، ولا زالت مستمرة حتى الآن، ويقدر ان التضخم قد ارتفع بمعدل ١٥٪ خلال النصف الاول من هذا العام، وسيعطيه ارتفاع سعر الخبز والدقيق دفعة جديدة الى أعلى. وسيكون ارتفاع سعر الخبز والدقيق متفاوتاً بالنسبة لمختلف الاسر، تبعاً للأهمية النسبية للانفاق على هاتين المادتين من اجمالي انفاق الاسرة. لكن من الواضح ان تأثيره سيكون كبيراً جداً بالنسبة للاسر الفقيرة وذوي الدخل المتدني والمحدود.

وسيؤدي هذا الارتفاع الكبير في اسعار مختلف السلع الى ارتفاع مماثل ان لم يكن اكبر في اسعار العديد من الخدمات ، خاصة الخدمات الحرفية التي لا تخضع الى اية تسعيرة او رقابة، كخدمات مختلف ورش الصيانة والتصليح الخاصة بالادوات الكهربائية والآليات وتصليح المعدات والمكائن والسيارات والشاحنات. كما سترتفع اجور اليد العاملة في العديد من القطاعات.

إذن فنحن امام قفزة حقيقية في تكاليف المعيشة الآخذة في الصعود منذ فرض ضريبة المبيعات، وبعد زيادة معدل هذه الضريبة لتبلغ ١٠٪.

كان خط الفقر للأسرة المكونة من ٦.٨ فرداً وتدفع اجرة منزل حوالي ١١٩ ديناراً شهرياً، وللاسرة التي لا تدفع اجرة منزل حوالي ١٠٠ دينار شهرياً عام ١٩٩٣ بموجب التقرير الرسمي حول دراسة الفقر. ومنذ ذلك الوقت جرت تبدلات هائلة في مجال الاسعار، سواءً بسبب فرض ضريبة المبيعات وزيادتها لاحقاً، او بسبب الرفع الرسمي للاسعار او بسبب التوقف عن مراقبة الاسعار وتعويمها، بحيث ان التضخم ارتفع بنسبة تزيد عن ٨٪ عام ١٩٩٥، وبحوالي ١٥٪ للنصف الاول من العام الحالي، في حين بقيت الاجور شبه مجمدة.

والآن عندما تدعي الحكومة انها ستعوض المواطنين الاردنيين عن ارتفاع سعر الخبز بمعدل ١٥ ديناراً سنوياً لكل فرد ، فان هذه الزيادة ستكون مزيلة جداً امام الحقائق الناجمة عن الغلاء. اذ يقدر ان خط الفقر قد ارتفع كثيراً، ويعتقد بعض الاقتصاديين انه قد زاد كثيراً عن ١٦٠ ديناراً في الشهر. والتعويض الذي ستقدمه الحكومة بدل رفع اسعار الخبز، سيدخل في باب غلاء المعيشة، وسيكون بزيادة من ٥ – ٧.٥ ديناراً في الشهر للعائلة التي يتراوح افرادها بين ٤ – ٦. وتعتبر هذه الزيادة اضافة مزيلة جداً سواءً بالنسبة للقفزة في خط الفقر، او بالنسبة للنتائج الكبيرة في تكاليف المعيشة المترتبة على رفع سعر الخبز والدقيق. ناهيك عن ان الآلية التي تحدث عنها رئيس الوزراء لن تؤدي الى ايصال الدعم الى المتضررين من رفع السعر في جميع المواقع.

الحقيقة الواضحة للعيان ان الحكومة معنية بالتخلص من سياسة دعم المواد، وهذا الامر مطلوب منها بموجب برنامج التصحيح الاقتصادي وشروطه المجحفة التي تضعها المؤسسات الدولية كصندوق النقد والبنك الدوليين. وانهاء الدعم ليس بهدف تقليص عجز الموازنة كما يعتقد البعض فحسب، بل الهدف الاهم من ذلك هو انهاء دور الدولة في الحياة الاقتصادية، وافساح المجال لآليات السوق، واقتصاد السوق للتحكم بالعرض والطلب والقدرة على الاستهلاك. فالانتقال الى اقتصاد السوق وتوسيع حالة الانفتاح الاقتصادي وازالة القيود على دخول وخروج السلع ورأس المال بالنسبة لدولة نامية مثل الاردن، يعني السماح للرأسمال الاجنبي بادارة اقتصادها من الخارج وانهاء اي شكل من اشكال الادارة الوطنية للاقتصاد. وهذا الامر يتطلب تحلل الدولة من مختلف التزاماتها الاقتصادية والاجتماعية.

ان انهاء الدعم لمختلف السلع والخدمات، قضية يجب ان ترتبط بتطور البلاد الاقتصادي وبمستويات الرفاه التي يتم تحقيقها. اذ ان انهاء الدعم قبل توفر الظروف التي تسمح للمواطنين العيش بدونه، لن يؤدي الا الى زيادة معدل الفقر واشاعة البؤس والشقاء. وهناك اجماع في جميع بلدان الدنيا التي طبقت وصفة الصندوق اللعينة، بأن برامج الصندوق قد زادت معدلات الفقر. وفي الآونة الاخيرة اخذت الجهات المسؤولة في صندوق النقد والبنك الدوليين تعترف بهذه الحقيقة ، وتعمل على وضع الخطط والسياسات لمعالجة حالات الفقر الناجم عن سياسة ما يسمى بالتصحيح الاقتصادي. اذ ان هذه السياسة تعمق الخلل الاجتماعي. ان السبب الاساسي لزيادة معدلات الفقر الناجمة عن شروط الصندوق، هو ان شروط الصندوق حريصة على الانفتاح الاقتصادي في هذه الدول دون الارتباط بمعدلات النمو من جهة، ولان الليبرالية الاقتصادية التي يجري تعميمها باسم اقتصاد السوق تعمق حالات الخلل في توزيع الدخل

البقية ص ١٠

الخصخصة

وهي من الوسائل المهمة للهيمنة العالمية للراسمال العالمي، ومن الوسائل المهمة ايضاً لتقليص دور الدولة وسحب امكانياتها في الحياة الاقتصادية. وتسير عملية الخصخصة بسرعة مذهلة حيث تجرد الدولة نفسها من اهم ادوات سيادتها التي تمكنها من انتهاج سياسة مستقلة نسبياً. فالحكومات في كل مكان: اوروبا الشرقية والغربية والبلدان النامية والمتطورة تبيع الملكية العامة التي ليست لها دون مقابل تقريباً. وتطرحها في السوق لتباع بابخس الاثمان بعد ان كلفت اشادتها عمل ومدخرات اجيال. ويتقاسم كبار الموظفين مع راسماليي الدول الراسمالية الكبرى هذه الغنائم التي لم يكونوا يحلمون بها قبل عقد واحد. وينفذ الراسمال العالمي هذه السياسة بكل خطواتها مرة واحدة على دول شرقي اوروبا والدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي، بالاشتراك مع الفئات الحاكمة والراسمالية الناهضة ومافيات الجريمة المنظمة والمخدرات للهيمنة على هذه البلدان واستغلال مرافقها العلمية والتكنولوجية وثرواتها الطبيعية الهائلة وتسخيرها لمصالحه.

وفي بلدان الاطراف تجري الخصخصة وفق مخططات التكييف الهيكلي الذي يفرضه صندوق النقد الدولي كشرط لاعادة جدولة الديون المتراكمة او لتقديم ديون جديدة. ونظراً لضعف الراسمال الوطني الخاص تذهب ملكية المؤسسات العامة التي بنيت بدماء وعرق الشعوب الى الراسمال العالمي ليستعيد هيمنته الكاملة على هذه البلدان. فكتبت جريدة "لوموند دي ريبابلك" الفرنسية في شباط ١٩٩٤ تحت عنوان "موجة الحاق العالم بالراسمال" تقول: "وتزين وسائل الاعلام التي يسيطر عليها الراسمال العالمي عملية الخصخصة هذه باعتبارها تجسيداً عن "الراسمالية الشعبية"، فالشعب هو الذي سيملك الاسهم وهو الذي يجب ان يديرها وان الدولة لا تجيد ادارة المشاريع الاقتصادية والحقيقة ان الراسمالية الشعبية خديعة. ففي فرنسا والنتيجة لبيع البنك الدولة وغيره مثلا

البقية ص ١٠

صندوق النقد والثورة البيضاء يهددان استقرار البلاد

الحديث الذي دار بين رئيس الوزراء وبين اعضاء مجلس النواب يؤكد ان الحكومة قررت رفع سعر الخبز، ولم يبق امام التنفيذ الفعلي سوى الانتهاء من إقرار الاجراءات الادارية الضرورية لذلك. وكان يهم الرئيس، ان يقدم للنواب كل ما يمكن من المبررات لانتزاع موافقتهم أو عدم معارضتهم للإجراء. وكان واضحاً ان رفع سعر الخبز يأتي لتنفيذ شروط برنامج التصحيح الذي يتم تنفيذه تحت إشراف ومراقبة صندوق النقد الدولي. فإنهاء دعم السلع والخدمات ومستلزمات الانتاج، وكذلك تنفيذ الخصخصة هي شروط اساسية في البرنامج، وعدم الالتزام بها يعرض الدولة المعنية الى عقوبات كثيرة، كما جاء على لسان الرئيس!!! ولا علاقة لهذا الاجراء، بالادعاء بان اتخاذه انما يتم لحرمان السواح والعمالة الوافدة من الاستفادة من سعر الخبز الرخيص. فقد اثبت الحوار الذي دار بين الرئيس والنواب ان حصة هذه الجهات من الخبز المستهلك هامشية جداً.

ان إعلان الرئيس بان رفع سعر الخبز الى ٢٥٠ فلساً للكيلو لن يترتب عليه اية زيادة بالنسبة للمواطنين على مختلف شرائحهم وطبقاتهم، لانه سيتم تعويض الجميع عن هذه الزيادة، كما سيقدم الخبز مجاناً للفقراء "الذين يتقاضون معونات!!" ان في هذا الاعلان الكثير من الخبث والمراوغة وعدم المصداقية. فالجميع يعلم ان معدل التضخم حتى منتصف هذا العام قد بلغ ما يقرب من ١٥٪، وزيادة الاسعار لمختلف السلع والخدمات تسير على قدم وساق، تارة بقرارات رسمية كالماء والكهرباء والأعلاف... وتارة اخرى أو بشكل اكثر أستمرارية جراء تعويم الاسعار... وتارة ثالثة نتيجة الزيادات التي يفرضها التجار بدون اية رقابة بالنسبة للسلع التي لا تخضع لأية رقابة.

وقد بلغ التذمر من الغلاء درجة لا تحتمل، وأصبحت تهدد استقرار البلاد السياسي والاجتماعي. وأمام ضغوط الصندوق والبنك الدوليين بإنهاء سياسة الدعم وتنفيذ الخصخصة، فان الحكومة استغلت قضية الارتفاع المفاجيء في اسعار القمح عالمياً للاقدام على هذه الخطوة الخطيرة، مع العلم ان الحديث حول رفع سعر الخبز في سياق إنهاء الدعم قضية تتم مناقشتها في الأروقة الرسمية منذ فترة ليست قصيرة.

ان رفع سعر الخبز بهذه النسبة الهائلة "ثلاثة اضعاف"، سيؤدي الى زيادة الاحتقان الاجتماعي والاقتصادي، ويدفع بفئات وشرائح واسعة تحت خط الفقر في وقت تزداد فيه معدلات البطالة، وهو الامر الذي اصبح يتطلب اتخاذ اجراء سريع لزيادة الرواتب والاجور ومخصصات غلاء المعيشة. وتأتي الزيادة في الرواتب والاجور وزيادة مخصصات الفقر التي اعلن عنها الرئيس، باعتبارها محاولة مزيلة لمواجهة الارتفاع الهائل في تكاليف المعيشة. وتريد حكومة الثورة البيضاء، استخدام هذا الاسلوب المكشوف جداً لتبرير رفع سعر الخبز، وتبييض وجهها امام صندوق النقد كونها الغت الدعم عن الخبز، وأمام الشعب كونها "عوضت جميع فئات الشعب جراء هذا الاجراء".

ان هذا الاسلوب الديماغوجي لا يمكنه إخفاء النوايا الحقيقية لحكومة الثورة البيضاء ، والتي تقضي بتنفيذ كل طلبات وإملاءات صندوق النقد والبنك الدوليين المعادية لشعوبنا والتي من شانها إشاعة الفقر وتعريض استقرار البلاد للخطر.

خلافات بين الدول الافريقية والمؤسسات الدولية حول انقاذ افريقيا من الديون

برزت خلافات حادة بين قادة الدول الافريقية وبين مؤسسات التمويل الدولية. فبينما يرى البنك الدولي ان افريقيا لا بد ان تضاعف معدل النمو الاقتصادي لكي لا تختنق في الديون، فان لقادة افريقيا رأي آخر مخالف. اذ يطالب القادة الافريقيون بشطب الديون عن الدول الاقل نمواً وتقليص او حتى شطب الفوائد وجزء من الديون عن بقية الدول، مع تقديم تسهيلات في عمليات تمويل التنمية.

بينما ترى المؤسسات الدولية، ان تخفيض الفوائد يجب ان يتم بالنسبة للدول التي تحقق نتائج اقتصادية جيدة.

ومن الملاحظ ان الديون الخارجية، اصبحت تستخدم كحصان طروادة لتركيع الدول النامية وتعميق تبعيتها.

السودان يغلق جميع مكاتب الصرافة

اوقفت الحكومة السودانية جميع انشطة مكاتب الصرف الاجنبي في البلاد انتظاراً للانتهاء من مراجعة قواعد صرف العملات، واصدر وزير المالية والاقتصاد قراراً بوقف انشطة هذه المكاتب الى اجل غير مسمى ، وكانت السلطات السودانية قد سمحت في شهر ايلول الماضي بفتح مكاتب الصرافة، ولكن قيمة الجنيه السوداني اخذت تنخفض منذ ذلك الوقت، ويحمل بعض السودانيين هذه المكاتب مسؤولية انخفاض العملة السودانية التي فقدت حوالي ٥٠٪ من قيمتها، اذ يبلغ سعر الصرف حالياً ١٤٠٠ جنيه سوداني للدولار الواحد. ويعتقد ان انخفاض قيمة العملة السودانية يعود الى معدل التضخم المرتفع.

تفاقم مشاكل المديونية في الوطن العربي ارتفاع المديونية الى ٢٥٠ مليار دولار

فشل السياسات المالية والاقتصادية وسوء التخطيط وعوامل اخرى عديدة ساهمت في تفاقم مشاكل المديونية في الوطن العربي

حيث ارتفعت المديونية من (٦) مليار دولار عام ١٩٧٥ الى (٢٥٠) مليار دولار عام ١٩٩٥

الجماهير تحاور الرفيق كريم مروة عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني

اذا تخلت الدولة عن الخدمات فلماذا هي اذن موجودة؟

اجرت "الجماهير" حواراً مع الرفيق كريم مروة عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني، والمفكر العربي البارز ، حول قضايا موضع اهتمام القوى والفعاليات السياسية والجماهير العربية وكان هذا اللقاء :

*** ما هي انعكاسات نجاح الليكود على التوتر بين لبنان واسرائيل وعلى مسار المفاوضات والعملية السلمية؟**

– لبنان هو جزء من البلدان العربية وإذلك ما يؤثر على البلدان العربية يؤثر على لبنان، وبشكل ملموس، اعتقد انه سيكون امام نتنياهو السعي للفصل بين لبنان وسوريا وقد اعلن ذلك، وبنظرنا ان الفصل بين المسارين خطير جداً لاسباب ميدانية وعملية، مبدئية هي العلاقة بين الشعبين والبلدين والتي نعمل لان تبقى قوية ومتينة اضافة لاسباب تاريخية وغير ذلك. ومن الناحية العملية لان ارتباط المسارين السوري واللبناني يساعد على ترشيد المفاوضات وتصحيحها، وامكانية تحقيق الاهداف المشتركة للبلدين ، تحرير الجنوب من الاحتلال الاسرائيلي على اساس قرار مجلس الامن ٤٢٥، وعودة الجولان على اساس الارض مقابل السلام.

اذا الهدف عند نتنياهو هو الفصل بين المسارين، وهذا له الية متعددة، لا ادري اذا كان سيتبع نفس الطريق الذي تبعه بيريس لكن سيشكل بأي حال الضغط العسكري الوجه الاول في هذا المجال، ومن المحتمل ان يستفيد نتنياهو من لجنة الامن التي تشكلت في اتفاق نيسان، ومن المحتمل ان يعمل ويساعده بذلك الاميركان من اجل فرض شروط لمتابعة التفاوض، الغاء المقاومة مثلاً، وبالطبع سيكون هذا عنصر صعب وخطير. صحيح ان المقاومة لا تكون لكل البلدان العربية لكن في لبنان نشأت المقاومة منذ زمن بعيد، واصبحت موجودة ، ولهذا نحن نصر ان يبقى حقنا في مقاومة الاحتلال، والنضال من اجل تحرير ارضنا من الاحتلال، ونصر ان يبقى هذا من حقنا وان لا ينازعنا فيه احد، وان لا يفرض علينا التخلي عنه. بالطبع اشكال المقاومة تختلف حسب الظروف، والان يجري التفكير لايجاد صيغة اكثر شمولية في موضوع المقاومة بحيث لا تقتصر فقط على الكفاح المسلح بل تشمل العمل السياسي والشعبي وكافة ما يمكن ان يشكل صمود ومقاومة واعتراض ونضال من اجل تحرير الارض، وفي هذا السياق بالذات نحن نسعى كي نصحح ما نعتبره خطأ في المقاومة لاننا نرى ان المقاومة ليست جيشاً مقابل جيش وليست عمليات كبيرة، المقاومة هي عملية انصارية في الاراضي المحتلة، تسعى وراء خطوط العدو، تضرب وتهرب. المواجهة في العمليات العسكرية صعبة جداً، لان المقاومة لا تستطيع ان تتحول الى جيش، وما يحصل الآن نحن لا نوافق عليه، نحن نوافق على البطولات التي تجري داخل الاراضي المحتلة، وهي بطولات ننحني امامها لانها مهمة جداً، ولعبت دوراً كبيراً منذ ان نشأت المقاومة التي كان لحزبنا الشيوعي اللبناني دوراً اساسياً في اطلاقها عام ٨٢ وذلك تأكيداً لتقاليد سابقة عندنا، وهي ليست جديدة في مقاومة الاحتلال، فقد بدأت منذ ايام الاحتلال الفرنسي وان كانت الصيغ اضعف وابسط وتجددت المقاومة حين جاء العدوان الاسرائيلي، وكنا نحن الشيوعيين اول من انشأ في عام ٦٩/٧٠ الحرس الشعبي لمقاومة العدوان الاسرائيلي، والحرس الشعبي انشأه الحزب الشيوعي اللبناني لكي يقوم بهذه المهمة لذلك فان تقاليدنا في مقاومة الاحتلال قديمة، وهذه المقاومة التي انطلقت بعد الغزو الاسرائيلي عام ٨٢ انجزت انجازاً كبيراً جداً على يد الشيوعيين وسائر القوى الوطنية والمقاومة الاسلامية جاءت فيما بعد، واستمر عمل المقاومة في صيغتين جبهة المقاومة التي تضم كل القوى الوطنية الاخرى والمقاومة الاسلامية وفي مطلع التسعينات توقفت القوى الوطنية وانحصر العمل على المقاومة الاسلامية التي لم تكتف باعمال المقاومة في الداخل، بل استخدمت الاليات الكبيرة والاسلحة الكبيرة بما في ذلك الكاتيوشا، وبتقديري بأن اياً كان اثر الكاتيوشا على المستعمرات الاسرائيلية فان النتائج السلبية المترتبة من ردة الفعل الاسرائيلية هي اكثر بكثير ولذلك نحن من انصار ان تكف المقاومة عن الاعمال التي هي من اعمال الجيوش وان تنحصر في اعمال المقاومة بالداخل.

لهذا سيسعى نتنياهو لكي يحدث عبر الضغط العسكري اثراً على تقليل دور المقاومة ولكننا سنقاوم لكي تبقى المقاومة ولكن سيكون ليس فقط باستمرار العمليات وانما بترشيد المقاومة واعطائها مجالاً اوسع حتى لا تقتصر على فئة واحدة، وان تتحرر المقاومة من بعض سلبياتها، وبهذا نستطيع ان نحرج اسرائيل والاميركان وان نبقي على المقاومة، وان نحول دون تحقيق رغبات نتنياهو في هذا المجال.

*** كيف ترى تطور الوضع الاقتصادي في لبنان والذي عبرت عنه المظاهرات والاضرابات العمالية في الاشهر الماضية؟**

– الحقيقة ان الازمة اللبنانية الاقتصادية هي جانب من الازمة حيث ان الازمة اللبنانية ازمة مركبة، فهناك ازمة سياسية وهناك ازمة نشأت من الاحتلال، وهناك ازمة اقتصادية، ولكنها ناتجة عن الحرب الاهلية والاحتلال الاسرائيلي، ولذلك يخطيء اهل الحكم عندنا عندما يحاولون معالجة هذه الازمة بشكل مجتزأ ومطالبتنا كانت ولا تزال هي ان ننظر للوضع اللبناني بعد الحرب الاهلية نظرة شمولية، واقترحنا ولا نزال نقترح ان يجري نوعان من العمل ، تشترك فيه الحكومة واهل الحكم مع القوى السياسية المختلفة قائم على المرتكزات التالية:

اولاً : اجراء مصالحة وطنية والمصالحة الوطنية هو شعار طرحناه بعد انتهاء الحرب، ولكن المصالحة لم تحصل، وركبت حكومة، وبتقديرنا انها ركبت بشكل غلط، لانها لم تنتج مصالحة تعيد الاعتبار للحياة السياسية في البلاد دون الغاء الصراع لكن بصيغة الديمقراطية السياسية بدلاً من القتال. واهمية المصالحة ليس لكي يلتقي الفرقاء ويتعانقوا ولكن المهم في المصالحة ان يلتقي الجميع على ما تم التوصل اليه في اتفاق الطائف، اي انهاء اثار الحرب، والدخول في سلم حقيقي، ووضع تصور للمستقبل ، ومن اخطر ما شهدناه في هذا الاتجاه هو السعي بالاتجاه المعاكس تماماً، فبدلاً من ان تجري المصالحة، جرى تفكيك الحياة السياسية وتجويفها والغاء الاحزاب، وتقديم احزاب على احزاب اخرى، ثم من جهة ثانية عادت الدولة القديمة السابقة على الحرب ولكن بمنطق الحرب لتفجر الصراعات الطائفية بشكل فظيع جداً. واستناداً الى هذا المنحى غاب التفكير الوطني العام عند اهل الحكم، وحتى عند بعض المعارضات ، غاب التفكير والهم الوطني العام لصالح، إما تصفيه الحسابات او لتوزيع الحصص والغنائم على اساس فردي، طائفي، وعائلي، وهذا ما عطل اتفاق الطائف ومنع قيام مصالحة وطنية والغى الحياة السياسية في البلاد، وجعل الازمة السياسية خطيرة جداً، حتى ان الديمقراطية اصبحت في خطر، هذا البلد الذي تعرفونه دائماً بانه بلد ديمقراطي.

من هنا فان الركن الاول الذي نسعى اليه هو اعادة جميع اللبنانيين حول مسلّمات شكّل الطائف جزء منها، ويمكن ان نضيف اليها، على الاقل تحول اتفاق الطائف الى دستور، ونحن من انصار احترام الدستور، نحترم الدستور، نطبقه، ثم نناضل لتغييره باتجاه افضل. وعلى هذا الاساس كنا ندعو الى مؤتمر وطني ولا نزال ندعو لهذا المؤتمر بهدف معالجة الجانب السياسي. وفي معالجتنا لهذا الجانب من خلال هذا المؤتمر ندخل في موضوع الاحتلال الاسرائيلي وكيفية التعامل مع المقاومة ثم مع المفاوضات في اطار العلاقة مع سوريا. وهذا ما نعتبر ان عدم حصوله يؤدي الى استمرار الازمة بالصيغة القائمة حالياً والتي تعطل الحياة السياسية، وتعطل الديمقراطية، وتنتج مجالس نيابية غير ممثلة للشعب، وقوانين مثل قانون الانتخاب الحالي الذي هو قانون رجعي بالكامل.

اما المرتكز الثاني الذي دعونا اليه عام ٩١/٩٢ هو الميثاق الاقتصادي الاجتماعي، وهدفنا من طرحه هو مواجهة اعباء الازمة الناتجة عن الحرب بشكل جماعي، بمعنى ان تتحمل جميع القوى تبعات ونتائج هذه الازمة، ثم ايضاً توزيع اعباء النهوض بشكل عادل على جميع قوى المجتمع، وجوهر ما طرحناه هو معالجة الواقع الراهن، لان المنحى الدائم كان تحميل الفئات الفقيرة اعباء الحرب، واعباء النهوض، ولذلك قلنا بأن هذا غير ممكن، كل البلدان التي دخلت مثلنا بمثل هذا النوع من الحروب، خرجت بخطط من هذا النوع، ومن اركان هذا الميثاق الاقتصادي الاجتماعي، السلم المتحرك للاجور، يعني المراقب من قبل الدولة، يلغي الاحتكار من جهة والزيادات الجنونية في الاسعار، ويجعل الاجور دائماً قريبة من الاسعار، وهذا يشكل نوعاً من العدل في توزيع الاعباء، الرأسمال يربح، لكن يعطي جزء من ارباحه للعمال والاجراء، وقد طالبنا باعادة النظر في الضريبة بحيث تكون ضريبة تصاعدية ، وفي هذا السياق ايضاً نحن لسنا متعسفين، هناك رأسمال بحاجة لان يعطى ضمانات، اذن يمكن تخفيف الضريبة التصاعدية على اصحاب الرساميل لكي يأتوا ليوظفوا اموالهم ولكن بشرط ان لا يكون هذا التخفيف على حساب فئات ذوي الدخل المحدود وهناك ما يشبه تقريباً الغاء الضريبة عن الرساميل الكبيرة بحجة انها يجب ان تأتي لكي تستثمر وهي لا تأتي ويبقى العبء ملقى على الفئات الفقيرة.

الركن الثالث هو الخدمات، حيث ينبغي ان تقوم الدولة بدورها في جميع الخدمات كي تؤمن هذه الخدمات، ونحن ضد الخصخصة فيها، وهناك ميل لخصخصتها، لانه اذا تخلت الدولة عن الخدمات فلماذا هي اذن موجودة، وظيفتها ان تؤمن الخدمات للناس في كافة المجالات. والخدمات عطلتها الحرب، فاذن ينبغي تأهيل هذه الخدمات لكي تصبح فعلاً جزء من الاجزاء لتخفيف الاعباء عن ذوي الدخل المحدود، وتعميق العدالة بقدر الامكان.

نأتي للركن الرابع وهو المتعلق بالضمانات الاجتماعية مثل الضمانات الصحية، ونهاية الخدمة، وضمانات الشيخوخة، وهذه الضمانات جزء منها موجود، ولكن يجري تعطيله، وجزء غير موجود، وعندما نتأمل جميع هذه الضمانات يصبح هناك شيء من العدل . الاجّراء مضمونين في حياتهم وعملهم، وعلاجهم مضمون، وشيخوختهم مضمونة. ولكن هذا غير متوفر الآن، وجزء منه معطل، او على الاقل فيه خلل، وعندما يتم هذا الضمان بكافة اشكاله يكون هناك شيء من العدل.

والاركان التي ذكرتها ضمن ميثاق اقتصادي اجتماعي تساعد على اخراج البلاد او تخفيف حدة الازمة الاقتصادية وتخفف من حدة النتائج الاجتماعية لهذه الازمة، ولكن للاسف، فان هذا الميثاق لم يؤخذ به، لذلك نعتبر هذان الركنان، المؤتمر الوطني لاعادة الاعتبار للحياة السياسية والاتفاق على المسائل الاساسية بين اللبنانيين وتخفيف حدة الصراع الطائفي، ثم الميثاق الاقتصادي والاجتماعي هذان الركنان اللذان نناضل من اجلهما لكي نخفف من الاعباء الراهنة والخطيرة جداً للازمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

*** وصفت قانون الانتخاب بانه رجعي ما هي ملاحظاتكم على القانون؟**

– ملاحظاتنا عليه عديدة ، اولها انه مزاجي ، يقسم الدوائر مزاجياً لصالح ناس ضد ناس اخرين، حيث قسم لبنان الى اربع دوائر كبيرة وست دوائر صغيرة كما انه الغى البطاقة الانتخابية بحجج واهية جداً، واهمية البطاقة بانها تخفف من امكانية التزوير، وثالث الملاحظات انه لم يراع دور الشباب، حيث ابقى على سن الانتخاب كما هو (٢١) عاماً مع ان سن الـ (١٨) عاماً راشد وبامكانه ان يلعب دوراً، ويقرر مصيره لانه هو الجيل القادم، اضافة الى ان القانون لم يراع المساواة في الامكانات حيث نص على ضمانات مالية قيمتها (١٠) ملايين ليرة لبنانية يدفعها المرشح، وهذا تعسف فالذي يدفع المرشح هذا المبلغ لا يوجد بالقانون ما يشير الى تحديد الانفاق، وهذا الامر الاول للامكانات فهناك ناس يملكون امكانات وناس لا يملكونها. الامر الوحيد الذي راعاه القانون هو الاعلام المسموع والمرئي لا كانت هناك محاولة لمنع بث الاعلان في الاعلام ولو حصل ذلك يسمح لاصحاب المال والمؤسسات الاعلامية ذات الرساميل الكبيرة ان تجير الانتخابات لصالح اصحاب رؤوس الاموال. اما الذين لا يملكون المال فلا حق لهم بالظهور في وسائل الاعلام، لذلك الغي هذا في مجلس الوزراء، واعتقد انه سيلغى في المجلس النيابي لانه غير عادل. طبعاً هذا لا يلغي ان هناك اصحاب حضور وامكانات حتى بدون اعلانات رسمياً يستخدمون وسائل الاعلام بشكل اكثر من غيرهم. هذه الشوائب تجعل القانون الانتخابي قانون رجعي. هناك عنصر آخر ان القانون هو قانون الاكثرية بمعنى ان الذي ينجح هو الذي يحصل على ٥١٪ اما الذي يحصل على ٤٩٪ فلا شأن له مما يعني ان نصف الناخبين لا رأي لهم.

نحن نطالب ونعتبر ان من الافضل ان يكون لبنان دائرة واحدة وعلى اساس نسبي، يقول بعضهم لا توجد احزاب، هذا غير مقبول، لانه يمكن ان تتشكل تحالفات ائتلافية للدخول في لوائح، واذا لم يكن من الممكن الغاء الطائفية بالكامل يمكن الغاؤها بالتدريج، يمكن ان يقسم البرلمان الى قسمين على اساس طائفي وقسم اخر غير طائفي، نحن لدينا برنامج انتخابي غير طائفي، ونقول انه اذا لم يكن ممكنا ان يصبح لبنان دائرة انتخابية واحدة على اساس النسبية فبالامكان تقسيم الانتخابات على مستويين او مرحلتين، قسم من النواب، هذا اثنين، يمكن ان يكون على اساس لبنان دائرة انتخابية واحدة على اساس النسبية وبدون طائفية والقسم الاخر يمكن ان يكون النصف او اكثر البقية ...



مسيرة بمناسبة اليوم العالمي للسكان



نظمت جمعية النساء العربيات بالتعاون مع صندوق الامم المتحدة للسكان مسيرة بمناسبة يوم السكان العالمي تحت رعاية معالي الدكتور صالح رشيدات وزير السياحة والآثار من بعد ظهر يوم الخميس الموافق ١١ تموز الجاري .

شارك في المسيرة اعداد غفيرة من اهالي مادبا وقرية الفيصلية وقرية ماعين ومن شباب وطلاب الاندية الصيفية التابعة لوزارة التربية والتعليم واعضاء الجمعية ومندوبي المنظمات غير الحكومية في المحافظة.

جرت المسيرة تحت شعار "معاً في مواجهة الايدز" والقى وزير السياحة والاثار راعي المسيرة كلمة قال فيها "تزايدت الاخطار التي تواجهها البشرية في السنوات الاخيرة بظهور مرض الايدز – مرض فقدان المناعة المكتسبة واصبحت القضية الاولى التي تشغل اوساطاً واسعة في كافة بلدان العالم وشعوبه.. ان مبادرة جمعية النساء العربيات تؤشر بوضوح على درجة عالية من الادراك والوعي للرأي العام في بلادنا لمخاطر هذا المرض وضرورة المساهمة في التوعية لمواجهته. نشد على ايدي الاخوات في جمعية النساء العربيات على هذه المبادرة الطيبة، فهي تعبير صادق عن وعي الاردنيين واهتمامهم ومشاطرتهم شعوب العالم قضاياهم ومشاكلهم وتحدياتهم.

والقت الانسة لينا محمود الموسى – مديرة برنامج صندوق الامم المتحدة للسكان كلمة اكدت فيها ان البرنامج يهدف من خلال هذه المسيرة والاحتفال الى القاء الضوء على ابرز القضايا السكانية وتعميق الوعي والفهم تجاه هذه القضايا من جهة.. وبين قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والموارد الطبيعية من جهة اخرى. وعبرت الانسه لينا عن شكرها وتقديرها لراعي المسيرة ولاهالي مادبا على مبادرتهم الطيبة في الاحتفال وتنظيم التظاهرة لمواجهة مرض الايدز.

والقت السيدة املي نفاع رئيسة جمعية النساء العربيات كلمة قالت فيها ان جمعية النساء العربيات التي تعمل منذ ربع قرن قد ارتقت بانشطتها المتعددة لتشمل ميادين وقضايا جديدة. كالقضايا السكانية والبيئية والتي اصبحت تستأثر باهتمام الرأي العام لما لها من تأثير مباشر على حياة البشرية ومستقبل الاجيال القادمة. وان الجمعية تدرك حجم المخاطر الناجمة عن عدم التوازن ما بين النمو السكاني وتنمية الموارد بالاضافة الى الهجرة من الريف الى المدينة وتضخم سكان المدن. وانطلاقاً من القناعة باهمية القضية السكانية فان الجمعية تنفذ برامج ومشاريع تعنى بالقضية السكانية وصحة الامم، وتعميق مفهوم الصحة الانجابية لدى الشباب وتوضيح ارتباط التزايد المستمر للسكان باستنزاف الموارد المحدودة للاردن من مياه واراضي زراعية".

وفي نهاية الاحتفال اطلع معالي الدكتور صالح رشيدات على البناء الذي تقيمه الجمعية في مادبا التي تشجرها الجمعية ضمن المشروع الوطني للتشجير "نحو اردن اخضر عام ٢٠٠٠" بالتعاون مع المرفق البيئي العالمي. وسيستخدم البناء لتنظيم المحاضرات والندوات للنساء والشباب حيث سيقدم اخصائيون محاضرات علمية ضمن مشروع التوعية السكانية والبيئية الذي تنفذه الجمعية ومدته سنتين ونصف وسيشمل ٦٠ الف امرأة و ٩ الاف شاب في ٦ مناطق جغرافية في ماركا ووادي عبدون وجبل الزهور ومادبا والطوال الشمالي والطوال الجنوبي. ويتضمن المشروع تنظيم معسكرات للشباب خلال العطلة الصيفية وتم افتتاحها في الغابة بتاريخ ١٩٩٦/٧/١.



عالوجع

الحكومة والخبز

● جهاد منسي

باقدام حكومة الكباريتي على اشعال عود الثقاب الاخير تكون قد احكمت الاغلاق على حياة المواطن المعاشية، وتكون قد شدت الحزام على بطنه بحيث لم يعد قادراً على التنفس، فباعلان الكباريتي عن نية الحكومة رفع الدعم عن الخبز، تكون سلسلة تراصي وارشادات صندوق (النكد) الدولي يتواصل تطبيقها. فبعد خصخصة عدد من مؤسسات الحكومة، ورفع الدعم عن بعض المواد الاساسية، ورفع سعر الماء والكهرباء والاعلاف، يكون السيد الكباريتي وطاقم الحكومة قد اكملوا عقدهم مع صندوق النقد الدولي والمؤسسات الاجنبية بالشكل والاسلوب المطلوبين ويكون المواطن قد نزف كل ما يستطيع، وادخل الى غرفة العناية المشددة!!.

ان رفع الدعم عن الخبز، ورفع سعره ثلاثة امثال، ستكون الطلقة الاخيرة في بندقية الحكومة، ولا اعتقد ان هذا المواطن الذي ما فتىء يتحمل ويصبر، ويشد الحزام حباً في وطنه وحرصاً على نسيجه الاجتماعي والوطني سوف يصبر كثيراً، فالخبز ايها السادة، غذاء المواطن الرئيس، فقيره وغنيه، كادحه ومثقفه، عامله وفلاحه، ولذلك فانني لا اعتقد ان هذا المواطن الذي طالما ابتلي بحكومات ناشدته شد الحزام، قادر على الشد اكثر من ذلك، ولا اعتقد ان ما تخترعه الحكومة من تبريرات وحجج فارغة قادرة على اقناع جماهير الشعب باسلوبها، وجدية مسعاها نحو رفاهية الشعب!! كما تدعي!!.

ان جميع المحاولات والحجج التي ساقتها الحكومة وتسوقها لتبرير مشروعها في رفع سعر الخبز، لن تكون مجدية، ولن تكون ذات قيمة واذان صاغية، فالحكومة التي وعدت الشعب، بالخير الجزيل، والمشاريع التي لا تنتهي ابان توقيع اتفاق السلام مع اسرائيل، وقبيل عقد قمة عمان الاقتصادية، لا تزال تعده بالخير الوفير، والمشاريع القادمة، ولا اعتقد ان وعوداً جديدة وأماناً من نوع جديد سوف تلاقي اذاناً صاغية، فبعد ان اقامت الحكومة الدنيا ولم تقعدها على قاعدة عودة حقوقنا المائية والجغرافية بالكامل، ها هو المواطن يجتر مرارة العطش.

ان المطلوب من جميع النواب على مختلف ميولهم ومشاربهم ان يثبتوا حقاً وليس قولاً انهم نواب حقيقيون وان يتصدوا لمحاولات الحكومة برفع سعر الخبز.

ان جماهير شعبنا تعي تماماً ان الحكومة في محاولتها تلك، سوف لن تتوانى عن تنفيذ جميع شروط واملاءات المؤسسات الدولية . ان فاتورة الاردن المالية والتي تحمل الحكومة الشعب وزرها، يجب ان لا تدفع من عرق الشعب وخبز ابنائه، بل ان الحل الوحيد كشف مكامن الفساد، واشهار قانون من اين لك هذا، والحديث الجدي والمطول عن اموال الكثير من رجالات الدولة التي جمعوها من تسيب هنا او استهتار هناك.

ان رفع سعر الخبز، سوف يضع البلاد على صفيح ساخن وسوف تعرض جماهير الشعب الى تدهور حياتها المعاشية والاقتصادية.

فرفقا بالمواطن ايتها الحكومة، ورفقا بخبز ابنائه وعرق كادحيه.

وقد قالوا : عجبت لمن ينام على الطوى كيف لا يخرج الى الناس شاهرا سيفه

مكافأة نهاية الخدمة

لهم وفق اي انظمة او ترتيبات او اتفاقيات جماعية خاصة بمكافأة نهاية الخدمة اذا كانت تلك الانظمة، والترتيبات او الاتفاقيات تقرر لهم حقوقاً مالية افضل من مكافأة نهاية الخدمة المقررة بمقتضى قانون العمل، ويلتزم اصحاب العمل بأن يؤدوا للعمال الذين يعملون لديهم الفروق بين تلك الحقوق المالية وبين الاشتراكات التي يترتب عليهم دفعها للمؤسسة بمقتضى احكام هذا القانون عن انتهاء خدماتهم"

من هذا يتبين بوضوح ان من حق العامل الذي تنطبق عليه احكام المادة ٧٤ المذكورة من قانون الضمان الاجتماعي ان يطالب صاحب العمل عند انتهاء عمله بالفروق بين تلك الحقوق التي رتبتها الاتفاقات او الانظمة او الترتيبات الخاصة وبين الاشتراكات التي يكون صاحب العمل قد سددها لمؤسسة الضمان الاجتماعي.

ان عدم الاشارة الى ذلك في قانون العمل الجديد، لا يلغي احكام المادة (٧٤) المذكورة من جهة، ولا يرتب اية خسارة مادية للعمال من جهة اخرى تلك الخسارة التي يقول التعليق انها بلغت مليار دينار اردني بسبب "اهمال مؤسسة الضمان الاجتماعي في تطبيق احكام المادة ٧٤ المذكورة ، ولان المادة (١١٥) من قانون العمل تسقط حق العامل بالمطالبة بحقه بعد مرور سنة" علماً ان المؤسسة ليست ملزمة بتحصيل تلك الفروق من اصحاب العمل بموجب قانونها ولا تنطبق على تلك الحقوق المادة (١١٥) من قانون العمل لانها ليست من الحقوق التي رتبها قانون العمل، وعلى العمال انفسهم وكذلك نقاباتهم العمالية تحصيل تلك الفروق من اصحاب العمل عند انتهاء عمل الواحد منهم.

بيان صادر عن الهيئات النسائية في الاردن حول رفع اسعار الخبز

على اثر قرار الحكومة برفع اسعار الخبز تنادت ممثلات عن الهيئات النسائية الى اجتماع قررت خلاله اصدار بيان ضد هذا القرار الجائر وفيما يلي نص البيان:

القرار الحكومي الاخير برفع اسعار الخبز، يشكل فصلاً جديداً في سلسلة القرارات التي اثقلت كاهل المواطنين، وتحديداً العائلات الفقيرة وذوي الدخل المحدود. واذا ما اضفنا لهذا الاجراء، مجموعة الاجراءات الاخرى المتعلقة برفع اسعار المياه والكهرباء، وعدد واسع من المواد الاستهلاكية اليومية، فتكون حكومة "الثورة البيضاء" قد احكمت الطوق على فئات واسعة من الشعب وحولت معظمهم الى اشباه جياع ارضاءً لسياسة صندوق النقد الدولي وربطاً بالمصالح العليا مع السوق الشرق اوسطي الجديد!!.

ويزيد الامر مأساة على مأساة.. تزايد عدد العاطلين عن العمل بسبب افلاس عشرات المؤسسات والشركات العاملة في البلاد ومحدودية رواتب العاملين سواء في الوظائف الحكومية او الشركات الخاصة.

ان النتائج المتوقعة لهذا الاجراء تتلخص في احداث مزيد من التوتر الاجتماعي وتفاقم حجم الجريمة واساليب الكسب غير المشروع والاخلال الجدي بكل عوامل التوازن والامن الاجتماعي في البلاد.

ان جميع الهيئات والمؤسسات المدنية الاردنية مدعوة للدفاع عن قوت الشعب ورفع صوتها عالياً لوقف هذه الاجراءات خدمة لمصالح الامة والفئات الفقيرة، الضحية الرئيسية لسياسات صندوق النقد الدولي وشروطه العدوانية.

كما تهيب الهيئات النسائية في الاردن بجميع المؤسسات النسوية مهما كانت هويتها لرفع صوتها عالياً والتعبير عن تضامنها ودفاعها عن مصالح النساء الفقيرات والعائلات محدودة الدخل.

ليبقى صوت الشعب عالياً، في وجه كل الاجراءات الحكومية المعادية.

«طوبى للجياع فانهم يشبعون»

● عفاف حنا

أطلّت ماري انطوانيت من برجها العاجي على الشعب الجائع الهائج الثائر وسألت: "ماذا يريد هؤلاء الرعاع؟" وعندما قيل لها انهم يطلبون الخبز، رفعت حاجبيها دهشة وقالت باحتقار: يا لهم من اغبياء! اذا كانوا لا يجدون الخبز فلمَ لا يأكلون البسكويت؟!

هذه الحكاية التي يعرفها القاصي والداني، والتي حفظناها عن ظهر قلب عندما درسناها في كتب التاريخ، كثيراً ما تخطر ببالي في هذه الايام حيث يدور الحديث عن اتجاه نية الحكومة لرفع سعر الخبز.. هذه السلعة الحيوية والضرورية جداً التي لا يمكن ابداً ان تدخل في باب الكماليات سواء بالنسبة للفقير او الغني.. واذا كان الفقراء يستهلكون منها عادة اكثر مما يستهلك الاغنياء، لانهم لا يجدون ما يغمسون به لقمتهم، لذا يكتفون بأكل الخبز الحاف او على احسن تقدير يغمسون خبزهم بالشاي الذي ارتفع سعره قبل الآن ايضاً!!

ولا ادري اذا ارتفع سعر الخبز ليصبح اكثر من ضعفي سعره الحالي كما يشاع – وليست كل الشائعات كاذبة على اية حال – فهل سيصنع الفقراء فقراً مدقعاً الذين بالكاد يجدون ثمن الخبز الآن؟ وماذا سيأكلون اذا لم يستطيعوا شراء الخبز؟! هل يا ترى ستخرج ماري انطوانيت من قبرها لتتصدق عليهم بالبسكويت؟!!

أم ان المسؤولين يعتقدون انه حسب الفقراء ان يكون مصيرهم الجنة.. على اعتبار ان الذين يحرمون من خيرات هذه الدنيا سيعوضهم الله في الآخرة!!

وبعد، في هذا الزمن المليء بالاحباطات والمآسي والنكسات اعتاد الناس عموماً ان يسكتوا على الضيم. كما اعتادت شعوبنا العربية ان تتلقى الصفعات بصبر وأناة، ومن ضربها على خدها الأيمن فانها تحوّل له الأيسر!! ولكن اذا وصل الامر الى رغيف الخبز، الن تكون الصفعة هذه المرة اشد إيلاماً من ان يصبر الناس على وجعها؟ ثم أليس من الاجدى ان يتكاتفوا جميعاً لمنع حدوثها اصلاً؟!!

وأخيراً، حين كتبت مقالاً بعنوان «طوبى للفقراء فانهم يتعزون» اقترح عليّ بعض الاصدقاء من القراء ان اكتب سلسلة من المقالات اكمل بها التطويبات، لذا نزولاً عند رغبة قرائي الاعزاء احب ان اعزي فقراء بلادي بقولي لهم: "طوبى للجياع فانهم يشبعون". واقول لهم ايضاً، بما انه على كل شيء قدير، لذا، "اشبع الجياع من الخيرات والأغنياء ارسلهم فارغين".

[illegible]

يتميز المجتمع الاردني بوجود حركة نسائية نشطة منذ بداية الخمسينات، عكست وما زالت تعكس مدى التطور والتقدم في المجتمع الاردني الذي شهد تطوراً شاملاً قام بشكل اساسي على العناية بالتعليم وفي مقدمة ذلك فتح ابواب التعليم للفتيات على كافة المستويات. وقد لعبت الظروف السياسية دوراً هاماً في تحريك كافة قطاعات الناس للمشاركة في حياة المجتمع في كافة اوجهها.

الا ان كل هذا التقدم لم يترجم الى تعديلات وتغييرات في القوانين الاردنية التي تمس المرأة بالعمق وفي مقدمتها قانون الاحوال الشخصية. وقد شكلت قضية ادخال تعديلات على هذا القانون هاجساً للحركة النسائية منذ عقود وتوالت المحاولات والمقترحات إثر المقترحات لكسر حاجز الرهبة في تناول مسألة الاحوال الشخصية الذي تحول دون بحثه العناصر الاكثر رجعية في مجتمعنا.

وقد حان الوقت لاتخاذ موقف جريء وشجاع من كافة القطاعات الرسمية والشعبية المؤمنة بتقدم المرأة وأهمية إنصاف ومساواة المرأة لصالح تقدم المجتمع ككل، خاصة بعد التصديق على الاعلان العالمي لإلغاء كافة اشكال التمييز ضد المرأة، من اجل طرح قانون الاحوال الشخصية على مجلس النواب وإدخال التعديل الايجابي عليه. ومن المؤسف ان يستنفر نواب الاخوان المسلمين يوم الاربعاء ٧/٣ لحضور اللجنة القانونية في محاولة مستميتة لتجميد مناقشة القانون.

المناضلة اللبنانية ليندا مطر تحاضر في مؤسسة شومان

استضاف منتدى شومان الثقافي، احدى رائدات الحركة النسائية العربية واللبنانية السيدة ليندا مطر رئيسة المجلس النسائي اللبناني حالياً ورئيسة رابطة الدفاع عن حقوق المرأة اللبنانية منذ اكثر من ربع قرن.

في محاضرتها عن واقع المرأة العربية وتطلعاتها، تم استعراض الواقع الذي تعيشه النساء العربيات فيما يتعلق بالحصول على التعليم والثقافة وحق العمل والحقوق ضمن الاسرة. وقد خلصت الى ان النساء العربيات قد حصلن بكفاح متواصل على العديد من المكاسب في النواحي التعليمية والثقافية والاجتماعية الا ان الحقوق السياسية ما زالت عرضة للتحجيم بسبب هيمنة النخب الحاكمة الابوية على مواقع صنع القرار. واشارت الى ان المشاركة في المؤتمر الدولية والزام الحكومات العربية بالتصديق على توصيات هذه المؤتمرات وخاصة وثيقة مؤتمر بكين والاعلان العالمي الخاص بوقف كافة اشكال التمييز ضد المرأة كفيل بالمساعدة على اختراق صفوف النخب الحاكمة والوصول الى مواقع صنع القرار السياسي.

ومن الجدير بالذكر ان المناضلة ليندا مطر قد اختيرت من قبل مجلة "ماري كلير" الفرنسية الشهيرة كواحدة من بين ١٠٠ امرأة يحركن العالم بمناسبة انعقاد مؤتمر بكين.

واثناء تواجدها في عمان حلت ضيفة على مهرجان الفحيص الثقافي والقت محاضر عن خصوصية المرأة اللبنانية وواقعها وتطلعاتها.

العنف ضد المرأة والاطفال في امريكا

نشرت دراسة خاصة عن العنف داخل المجتمع الاميركي جاء فيها: بان امرأة تتعرض للضرب كل (١٥) ثانية في الولايات المتحدة، ويسجل كل عام (٤) ملايين حادثة عنف ضد النساء، وان نسبة الجرائم التي يرتكبها الرجل ضد المرأة تبلغ ٩٥٪ من حوادث العنف بين الكبار في الاسرة، ويقدر ان هناك حالة عنف بين ٥٠٪ من حالات الزواج، وان الاساءة تتكرر وبقسوة بنسبة ٢٠٪ من حالات الزواج.

بينت الدراسة بأن العنف داخل الاسرة يعتبر السبب الاول في اصابة النساء اللواتي اعمارهن تتراوح بين ١٥ – ٤٤ عاماً. وان هناك ما يقارب ٤٠٠٠ امرأة في كل عام يضربن حتى الموت.

وتشير الدراسة الى ان نتائج العنف على الاطفال تؤدي الى شعور الاطفال بالقلق والخوف والكآبة والنوم المضطرب وضعف الاعتداد بالنفس، بالاضافة الى ضعف الاداء المدرسي والادمان. وفي كثير من الاحيان يعتقد الطفل ان العنف الاسري سلوك مقبول وانه مسؤول عما حدث له من اساءة وعنف.

متى تعودين الى وضعك الطبيعي بعد الولادة

في الشهر الاول الذي يلي الولادة، يأخذ طفلك شيئاً فشيئاً شكله الطبيعي.

١ – اختفاء النزيف المهبلي.

٢ – عودة الرحم الى وضعه السابق للحمل

٣ – تبدأين باستعادة نشاطك وطاقتك

٤ – تضخم الثديين لديك لاحتقانهما بالحليب فيبدوان كبيران

تذكري

اذا لم يخف النزف المهبلي وبشكل تدريجي الى ان يختفي ولاحظت انه ما زال كما هو عليك ان تبلغي طبيبك او الممرضة او القابلة في المركز الصحي.

نصائح وإرشادات للأم الحامل

اعداد زكية الازرعي

ما هي الامور الواجب عليك معرفتها وتذكرها دائماً بشأن طفلك:–

١ – يفقد الطفل حديث الولادة شيئاً من وزنه في الاسبوع الاول، ويمكن ان يظهر عليه بعض الاصفرار في بداية الايام الاولى من ولادته. اذا كان طفلك يرضع من ثدييك بشكل مشبع – فعليك ان لا تقلقي. فالاصفرار يزول بسرعة وسوف يكسب زيادة في وزنه في الايام القليلة اللاحقة.

٢ – حافظي على ان يكون طفلك دافئاً جافاً باستمرار

٣ – يبدأ طفلك بالنظر والابتسام اليك بعد ايام من الولادة.

٤ – احرصي على ارضاع طفلك منك فقط وفي خلال الاربعة اشهر الاولى من عمره وخاصة ليلاً، اذا كنت ترغبين بعدم الحمل خلال فترة الرضاعة.

٥ – بعد انقضاء الاربعة اشهر الاولى اضيفي الى حليبك مواداً غذائية شبه جامدة كالخضار المهروسة وعصير الفواكه الطبيعي، ومواداً اخرى يدخل في تركيبها القمح واللحم بالاضافة الى النصائح التي يقدمها لك العاملين في المركز الصحي.

٦ – يتعلم طفلك بالتدريج البطيء النظر من حوله ومتابعة الضوء بعينيه وتحريك رأسه باتجاه مصادر الاصوات، والامساك بالالعاب ومن ثم المشي والنطق.

٧ – احرصي على ان تحملي طفلك الى المركز الصحي خلال الشهر الاول من عمره، لوزنه واجراء الفحص الشامل له، وتطعيمه وتسجيله على برنامج المراجعات الدورية.

٨ – وتذكري ان طفلك بحاجة الى اجراء فحصين للدم، الاول بعد اتمامه السنة اشهر، والثاني بعد اتمامه العامين، لتزويده بشراب الحديد اذا ما اشارت نتائج الفحوصات الى اصابته بفقر الدم.

٩ – دوني البقية من ...

المنظمة العربية لحقوق الانسان (٧)

الحق في التجمع السلمي وعقد الندوات

لقد شهد العام ١٩٩٥ تدخلاً ملحوظاً ومتزايداً من قبل الحكام الاداريين في التعدي على حقوق المواطنين الاساسية في عقد الندوات والمحاضرات والتجمع السلمي، ومن ضمنها كتاب محافظ العاصمة الموجه الى نقابة المهندسين الاردنيين رقم ٢٥٩٩/٥/٢١/٤ بمنع عقد احدى الندوات، ومنع رئيس الوزراء السابق، احمد عبيدات، من عقد ندوة بدعوة من مجمع النقابات في اربد، وكذلك منع رئيس الوزراء السابق، طاهر المصري، من القاء محاضرة في عمان، مع ما يشكله كل ذلك من مخالفة قانونية عدا المخالفة المبدئية لحق المواطن الاردني في التعبير عن رأيه، وهناك في هذا المجال العديد من القرارات التي اتخذها الحكام الاداريون لمنع عقد الندوات والمحاضرات.

ان مطالبة بعض المسؤولين الاردنيين بتفعيل صلاحيات الحكام الاداريين، وفي ظل ما ورد اعلاه، يشكل دعوة صريحة للعودة الى عهد العقلية العرفية وقمع الحريات وانتهاك الحقوق، وهذه الدعوة وان جاءت مغلفة باسباب اجتماعية، الا ان هدفها الحقيقي هو تجاوز النظام القضائي والقانوني لصالح اجراءات ادارية، تهدف الى تيسير عملية انتهاك حقوق المواطنين وحرياتهم، من خلال تفعيل صلاحيات الحكام الاداريين.

ان اسلوب تعامل محافظ العاصمة (على سبيل المثال) خلال العام ١٩٩٥ مع بعض الفعاليات والمؤسسات غير الحكومية مثل منع عقد المؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع، واقتحام مجمع النقابات اثناء عقد ندوة يساهم فيها السيد نجيب الرشدان (رئيس اللجنة الملكية لمركز دراسات الحرية والديمقراطية) والاستاذ العين حمد الفرحان (امين عام المؤتمر القومي) يعطي مؤشراً على ما يمكن أن نتوقعه لو تم حقيقة تفعيل صلاحيات الحكام الاداريين على حساب النظام القضائي.

ان المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن، لتنبه الى خطورة المساس بالسلطة القضائية والقضاة النظاميين بأي صورة من الصور، وتدعو الى تدعيم الجهاز القضائي بالكفاءات الضرورية اللازمة وتخليصه من العناصر غير المناسبة، والعمل على الغاء القضاء الاستثنائي المرتبط بالسلطة التنفيذية، لان اي توسيع او تقوية لسلطات القضاء الاستثنائي يعتبر تهديداً جدياً لحقوق الانسان والحريات العامة.

من هنا نبدأ

[illegible]

استعداداً لمراقبة نزاهة الانتخابات التي ستجري في عدد من الدول العربية والتي ستبدأ في لبنان خريف هذا العام فقد تقدمت الوفود العربية المشاركة في لقاء القمة العربية لمراقبي الانتخابات الذي عقد في عمان باقتراح تشكيل اطار دائم لرصد انتخابات العالم العربي. المتوقع ان تعقد ورشة عمل في القاهرة في تشرين اول من هذا العام لوضع الاساس التنظيمي المتعلق بانشاء الهيئة او الاطار لضمان فعالية اكبر في مجال المتابعة والمراقبة لنزاهة الانتخابات.

وحيث ان الاردن يستعد لاصدار قانون انتخابات جديد واجراء الانتخابات القادمة في خريف العام المقبل، لا بد من الاستعداد الجيد من قبل المدافعين عن حقوق الانسان لمراقبة هذه الانتخابات منذ البدء لان المعسكر المقابل يخطط لفبركة قانون انتخابات يلائم السلطة ورجالاتها الحاليين يؤدي بالنتيجة الى مجيء برلمان شكلي غير قادر على احداث اي تغيير ايجابي مطلوب. اما التفاصيل بعد ذلك فستكون غير فاعلة لان التجربة السابقة اظهرت عمق سيطرة الاجهزة على مجرى عملية الانتخابات من بدايتها الى نهايتها.

القضية الاساسية تكمن في اصدار قانون يحمي الحقوق السياسية للاحزاب والقوى الفاعلة ويتضمن تمثيلها وعدم استثنائها. وكذلك الاشراف النزيه من القضاء وليس من الاجهزة على سير عملية الانتخابات بالاعتماد على سجلات الاحوال المدنية ودون تعقيدات اصدار الهويات وما الى ذلك من اجراءات تجهض نزاهة الانتخابات قبل حدوثها.

اتحاد الصحفيين العرب يعرب عن قلقه لحرية الصحافة في الوطن العربي

اعرب اتحاد الصحفيين العرب يوم الاحد الماضي عن قلقه من جراء تزايد حوادث الاعتداء على حرية الصحافة في الدول العربية، خلال الشهرين الماضيين. وتشكل هذه الظواهر انتهاكاً صارخاً لحرية الصحافة، وتسيء لسمعة العرب.

وقال الاتحاد من مقره في القاهرة، ان الصحفيين في الجزائر يواجهون تهديداً بالموت وبشكل يومي على ايدي الجماعات الاسلامية المتطرفة ويأسف الاتحاد للهجوم الذي تعرض له مجدي حسين، محرر في صحيفة العمل، ولم يكن هذا الهجوم الوحيد. وانتقد التقرير قطر بتعليقها صدور جريدة الشرق لنشرها مقالاً، ادعت فيه انه يهاجم الدولة. وانتقد التقرير كذلك تراجع الحريات الصحفية في الكويت، بعد قيام وزير الاعلام الكويتي بسحب امتياز احدى الصحف بدون اي مبررات.

واشار التقرير الى احتجاجات نقابة الصحفيين الاردنية لقيام السلطة بتقليص حرية الصحافة، من خلال ابرام مشروع قانون جديد اعده وزير الاعلام بدون الرجوع للصحفيين.

واشار التقرير ايضاً الى اساليب الاضطهاد والتعذيب التي تنتهجها اسرائيل بحق الصحفيين الفلسطينيين، حيث يقوم الجيش الاسرائيلي بالاعتداء عليهم، وصعدت السلطات الحملة ضدهم بعد فوز حكومة نتنياهو.

ومن ناحية اخرى لقد منعت اسرائيل الصحفيين الفلسطينيين من دخول القدس لتغطية الحملة الانتخابية الاخيرة.

اذا اردت ان تنتهك حقوق الانسان.. عليك ان تكون صديقاً للقوى العظمى!!

يقول المسؤول السابق لمفوضية حقوق الانسان التابع للامم المتحدة، موسى بن هيثم، بأن من يود خرق حقوق الانسان ما عليه الا ان يكون صديقاً للدول العظمى ذات القوة وادان من جانبه وجود المعايير المزدوجة والنفاق في تفحص المفوضية لوضع حقوق الانسان في العالم.

وصرح بذلك خلال مؤتمر صحفي للاعلان عن بدء افتتاح جلسات مفوضية حقوق الانسان المقرر ان تستمر ستة اسابيع، وتعتبر المفوضية اعلى هيئة دولية تراقب احترام حقوق الانسان. ويقول ايضاً بأن فلسفة القوى العظمى ورؤيتها لحقوق الانسان هو من منظور سياسي واقتصادي خدمة لمصالحها، فالدول العظمى كالولايات المتحدة الامريكية مثلاً تغمض عينيها عن ما يجري من انتهاكات لحقوق الانسان في بلد لها مصالح اقتصادية وسياسية معه، وقد تدافع عن هذا البلد تحت شعارات مختلفة، متجاهلة الحملات الدولية المنددة بتلك الانتهاكات.

لجان حقوق الانسان تدين اسرائيل للمعاملة اللاانسانية بحق الفلسطينيين

ادانت لجان حقوق الانسان الاسرائيلية الدولة العبرية لمعاملتها السيئة لفلسطينيي الـ ٤٨، والفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك العمال الاجانب. وقالت مؤسسة الحقوق المدنية الاسرائيلية بان الفلسطينيين المرضى يموتون لمنعهم من السفر لاسرائيل للعلاج، بعد ان عزلت السلطات الضفة الغربية وقطاع غزة هذا العام. ويقول تقرير صادر عن المؤسسة بأن المواطن اليهودي يتمتع بحقوق متميزة كما في الدول الاوروبية، الا ان الاقليات لا تحصل على حقوقها. ويقول التقرير ان الحصار الذي فرض على الشعب الفلسطيني قد انعكس سلباً على الالاف الذين منعوا من الوصول لاعمالهم في اسرائيل. مما ترك الاف الاسر بحالة بؤس وفقر. وتسبب الحصار بموت العديد من المواطنين ومنهم الاطفال الذين منعوا من الوصول الى المستشفيات طلباً للعلاج. وانتقد التقرير بشدة ممارسات جهاز الامن الاسرائيلي "الشين بيت" في عمليات التعذيب المنظمة بحق المعتقلين اثناء التحقيق.

ويواجه فلسطينيو الـ ٤٨ التمييز في جميع مناحي الحياة، ويعاني اكثر من (٩٠٠) الف مواطن منذ تاسيس دولة اسرائيل. هذا وانتقد التقرير معاملة اسرائيل السيئة للعاملين الوافدين الذين قدموا ليحلوا مكان الفلسطينيين، حيث تحرمهم من الحقوق المدنية، وتوظفهم بشروط سيئة، وتعرضهم للتسفير وقت ما تشاء

لجان حقوق الانسان تدين السلطات السودانية لاستخدامها القنابل العنقودية

ادانت لجان حقوق الانسان في سويسرا مؤخراً السلطات السودانية لاستخدامها سلاحاً محرماً دولياً وهو القنابل العنقودية ضد السكان المدنيين في الاقاليم الجنوبية، قرب الحدود الكينية، مما ادى الى تهجير الالاف وتعطيل جهود الاغاثة.

ويعد هذا السلاح فتاكاً حيث يقطع جسد الانسان الى اجزاء متناثرة. وألقت القوات السودانية في ٦/١٧ اكثر من (١٧) قنبلة عنقودية على (٥٠٠٠) مدني في احدى القارات، حيث قتل وجرح العشرات.

لجنة الدفاع عن حرية الفكر والاعتقاد في مصر

اصدرت لجنة الدفاع عن حرية الفكر والاعتقاد بياناً تتضامن فيه مع المفكر الفرنسي روجيه جارودي الذي ينتظر المحاكمة بسبب افكار كتابه الاخير "الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية". اعتبر البيان اجراء المحاكمة خضوعاً فرنسياً للوبي الصهيوني الذي يهيمن على وسائل الاعلام ويسيطر على الدوائر الاقتصادية والثقافية بامتداد العالم. وبالمقابل رأت اللجنة في كتاب جارودي محاولة لكشف الاوهام التي تروجها السياسية الاسرائيلية.

ومن الجدير بالذكر التنويه بان جارودي هو اول من يحاكم بموجب قانون جديد صدر عام ١٩٩٠ بعد حصول احد الطلاب الفرنسيين على درجة الدكتوراه عندما اثبت ان اسطورة حرق ٦ ملايين يهودي في افران هتلر ما هي الا "اكذوبة كبيرة" مما دفع اللوبي الصهيوني الى التحرك والضغط لعدم اعطاء درجة الدكتوراه لهذا الطالب، وهذا ما تم بالفعل.

ان قضية محاكمة جارودي تتطلب تحركاً لمناصرته ولفضح السيطرة الصهيونية على الاعلام الغربي لان المحاكمة تجرى في جو من التعتيم في فرنسا لئلا يسمع الشعب الفرنسي آراء جارودي التي تفند الاقاويل الصهيونية.

محكمة امن الدولة تواصل انتهاكات حقوق الانسان في الاردن

في خطوة اخرى خطيرة نحو انتهاكات حقوق الانسان، اصدرت محكمة امن الدولة حكماً بالسجن لسكرتير جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية عماد غانم لمدة (٩) شهور، والتهمة الموجه له توزيع منشورات.

واعتقلت الاجهزة الامنية سكرتير الجمعية قبل تسعة شهور وبقي دون محاكمة الا ان صدر الحكم بعد انتهاء فترة التسعة شهور.

مفوضية الامم المتحدة للاجئين تحتج على الاعتداءات التركية شمال العراق

طلبت مفوضية الامم المتحدة للاجئين من تركيا، الكف عن ارسال طائراتها الحربية في اعمال عدوانية فوق مخيمات اللاجئين الاكراد. وقال الناطق باسم المفوضية، ان اربع طائرات مقاتلة تركية اطلقت ستة صواريخ على مخيمات مدنية ترعاها الامم المتحدة. استقرت بعض الصواريخ في احد المخيمات الذي يقطنه اكثر من (١٤) الف مهجر.

وعلى الرغم من احتجاجات الامم المتحدة، الا ان الطائرات الحربية التركية لا زالت مستمرة في قصفها البربري الذي يطال المدنيين الابرياء.

اذا تخلت الدولة

على اساس الدائرة الفردية، يعني تقسيم لبنان الى دوائر فردية، وهذا يخفف من احتمالات سيطرة المال ويصبح دور الناخب اقوى من دور المال، ثم في الدائرة الفردية تراعى بشكل غير مباشر التعدد الطائفي. من هنا اقول ان النسبية بشكل اساسي اذا امكن او ان يكون على الاقل جزء نسبي وجزء فردي، وهذا يعطي مجالاً كي تتمثل بالمجلس النيابي كل الفئات وليس فقط اصحاب النفوذ والامكانات.

الامر الثاني هو الانتخاب مكان الاقامة لان لبنان فيه كثير من الناس انتقلوا، يعني ابن الجنوب ساكن الان في بيروت، وينتخب في الجنوب. واذا كان لا بد ان ينتخب في الجنوب فلا بد ان يكون لابناء الجنوب المقيمين في بيروت صندوق انتخابي من اجل الغاء الكلفة ومنع اصحاب الاموال من استخدام النقل من اجل اخذ الناخبين، والافضل ان يكون الانتخاب مكان السكن، وهذا شرط لديمقراطية الانتخاب، ولمنع اصحاب النفوذ من استخدام امكاناتهم المالية . اضف الى كل هذا من انه لا بد من عودة البطاقة الانتخابية ، ووجود الغرفة السرية لممارسة الاقتراع، وان يصبح سن الناخب ١٨ عاماً، والغاء الضمان المالي وقيمته (١٠) ملايين ليرة، وتحديد النفقات على الحملات الانتخابية، وضمان حق جميع المرشحين بالظهور بوسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة ولا سيما في المؤسسات التابعة للدولة، وان تراعي حق الجميع في الدعاية الانتخابية. وهكذا نكون قد حصلنا على قانون انتخابي ديمقراطي عصري تتمثل فيه جميع القوى حسب امكاناتهم. ونحن في غياب مثل هذا القانون نحرم دائماً من الوصول للبرلمان في حين لو طبق قانون النسبة فسنكون نحن الشيوعيين الكتلة البرلمانية الاكبر في البلد بالمطلق. وازعم ذلك لاننا لم نجرب وليسمح لنا بتجربته لنرى النتيجة، وربما لهذا السبب يحولوا دون ايجاد قانون عصري حتى لا يسمحوا لنا ان نتمثل .

* هل سيخوض الحزب الشيوعي اللبناني الانتخابات، خاصة وانه يستطيع خوضها ضمن جميع الطوائف كونه حزب يضم اناس من جميع الطوائف اللبنانية؟

– نعم سنخوض الانتخابات ، وسنناضل بلا هوادة من اجل قانون انتخاب ديمقراطي وعصري. والقانون الحالي لن يحول دون خوضنا للانتخابات، ونحن نستعد لخوض الانتخابات في ظل قانون نعارضه.

نصائح وإرشادات

مواعيد المطاعيم بمذكرتك المنزلية ويجب ان لا تنسي ذلك.

١٠ – لا تنقطعي عن زيارة المركز الصحي بانتظام خلال السنوات الثلاث الاولى من عمر طفلك لمراقبة وزنه وتزويده بالمطاعيم المقررة.

١١ – اذا لاحظتي ان طفلك لا يبتسم ولا يقبض على الاشياء ، ولا يحرك رأسه باتجاه الاصوات وعينيه باتجاه الضوء، في الوقت الذي يجب ان يفعل ذلك استشيري الطبيب رأساً.

١٢ – احتفظي بالسجل الذي يعطيك اياه المركز، فيمكن ان تسالي عن اي شيء من محتواه بعد عدة سنوات.

١٣ – لا تنسي ان بكاء طفلك في السنة الاولى من عمره لا يكون الا من اجل الطعام فقط.

تذكري

استشيري العاملين في المركز الصحي اذا لاحظتي ان طفلك لا ياكل، ولا يلعب، كالعادة ولديه اي من العلامات التالية:–

١ – حرارة ٢ – اسهال ٣ – سعال ٤ – سرعة بالتنفس

متى تستطيعين الانجاب مرة اخرى:–

١ – يمكنك الحمل مرة اخرى بعد اسابيع او اشهر قليلة من الولادة. ولكن الانتظار مدة عامين، سيكون مفيداً لك ولطفلك الذي ترضعيه، ولطفلك المنوي انجابه، ولاسرتك عامة. وتذكري ان هذين العامين، ضروريان لك بالدرجة الاولى، فلا يمكنك استعادة صحتك وطاقتك في مدة اقل من هذه.

٢ – كوني على علم ان اطالة مدة الرضاعة حماية لك من الحمل، واذا كنت على قناعة بالمباعدة بين مواليدك، فانت بحاجة الى وسيلة من وسائل تنظيم الاسرة تتناسب ووضعك الصحي والنفسي والطبيب هو المؤهل الاول باختيارها لك.

قمة الدول

الاسرائيلية التي يطرحها الليكود حالياً، والتي اعلنت دفن هذا المبدأ. وقد حاولت الولايات المتحدة جاهدة ان لا يتم تبني اي رأي في القمة ولكنها لم تنجح. وقد بقي الموقف الامريكي متفرداً كذلك ازاء ايران وكوبا، وهو الموقف المتشدد والعدواني المعروف الذي يدعو لفرض العقوبات الاقتصادية على ايران وكوبا وتحميلها مسؤولية الارهاب الدولي. فقد رفضت الدول الاوروبية وكذلك كندا واليابان الاقتراب من الموقف الامريكي، بل وحذرت امريكا من تنفيذ القانون الذي يعاقب الشركات الاجنبية التي تتعامل مع هذه الدول. وذهبت الدول الاوروبية لابعد، حين هددت بانها سترد باجراءات انتقامية اذا ما طبقت الولايات المتحدة هذا القانون. ومن المعروف ان الموقف الفرنسي ظل متميزاً ازاء هذا القانون الذي اعتبرته فرنسا غير اخلاقي، كما هو موقفها ازاء مقاطعة كوبا وحصارها. وبهذا يمكن القول انه في قمة الدول الصناعية السبع الاخيرة تجلى شعار وحدة وصراع المصالح، وليس وحدة المواقف، كما تحاول الولايات المتحدة ايهام العالم.

معركة الخلافة

السياسي للرئيس وللفساد الذي ادى اليه حكمه؟

في واقع الامر، لا يذهب البحث بعيداً حيث ان صحة يلتسين ونوباته القلبية المتكررة التي كادت ان تقضي عليه العام الماضي هي السبب الحقيقي وراء اصطفاف العديد من الطامحين وراء الرئيس وأولهم الجنرال ليبيد الذي بدأ يطالب بصلاحيات اكبر وباعادة منصب نائب الرئيس. فمعركة الخلافة قد بدأت منذ الآن. وكل من هؤلاء يرى نفسه الخليفة المنتظر.

ومن الجدير بالذكر انهم بميولهم وسياساتهم يشكلون مجموعة غير منسجمة ومتعارضة وتبرز بينهم الخلافات الحادة.

وحيث ان سعيهم وراء الخلافة وحدهم للوقوف في وجه زيوغانوف، المتحدي الاكبر، لابعاده عن الساحة. كما وحدهم للوقوف وراء يلتسين الذي لا يستطيعون هزيمته ولكنهم يستطيعون الانتظار لخلافته، فان الوقت قد حان الآن لبدء مؤامرات ودسائس القصر، وتضخيم الخلافات واشعال النار في معسكر الرئيس بحيث تصبح الايام القادمة متسمة بعدم الاستقرار وزيادة المشاكل التي ستعاني منها روسيا المبتلية بقيادتها وزعمائها السياسيين الحاليين.

النقابات في المانيا

من اسلوبها المستشار ومساعدوه الذين كانوا قد صرحوا بانهم مصرون على تنفيذ برنامجهم التقشفي لأنه لا بديل له" اكتشفوا فجاة امكان التراجع عن بعض جوانبه، ورغم مطالبة اتحاد اصحاب الاعمال للحكم بالصمود تراجعت الحكومة حاليا عن رفع سن المعاش للسيدات من ٦٠ الى ٦٥ ليبدأ العمل بهذا الترتيب من عام ٢٠٠٠ كما تراجعت الحكومة عن الخصم من المرتبات اثناء المرض.

ولكن المعركة لم تنته بعد، وثمة استنتاج بان الحكم قد لوح بسقف عال من الاجراءات التقشفية ادراكاً منه بانه سيضطر في كل حال من الاحوال النزول عن بعضها ولهذا يظل الاذى كبيراً حتى بعد التراجعات المعلنة.

النقابات التي كانت قد توعدت الحكومة بصيف ساخن بينت قدرتها على ذلك. حكومة المستشار كول من جهتها لا تستطيع ان تتجاهل ضآلة اغلبيتها البرلمانية واحتمال ان يصوت نواب من صفوفها ضد اجراءات التقشف لكيلا يخسروا ناخبيهم، خطر قائم ومن المستبعد ان تقدم الحكومة في مثل هذا الوضع على الدخول من مواجهة حادة مع النقابات. لهذا لا ترى الحكومة حرجاً في ان تغير اسلوبها طبقاً للمقتضيات التكتيكية للوضع. وقد حققت حكومة المستشار كول حتى الآن الكثير مما خططت له بالمساومة مع المعارضة والنقابات اكثر مما حققت باللغة المتغطرسة. هل ستنجح النقابات في معركة مفاوضات الغرف المغلقة كما نجحت في معركة الشارع؟

القمة الافريقية

حيث لا يزال ١.٧ مليون لاجيء من الهوتو يعيشون في الدول المجاورة. وفي ليبيريا تستمر الحرب الاهلية التي بدأت عام ٨٩ والتي اودت بحياة مئة وخمسين الف شخص، وشردت ٨٠٠ الف لاجيء وحوالي مليون نازح من اصل سكانها البالغين ٢.٤ مليون نسمة. كما تستمر الحرب الاهلية في سيراليون منذ عام ١٩٩١، ذهبت ضحيتها ١٠ الاف قتيل وتشرد نصف السكان البالغ عددهم ٤.٥ مليون نسمة الى دول الجوار وسيراليون هي احدى الدول الخمس الاكثر فقراً في العالم.

وفي الصومال يستمر التناحر والاقتتال منذ عام ٩١ ويستمر شبح الموت جوعاً ماثلاً للاعيان. هذا بالاضافة الى الحرب في الجنوب السوداني المستمرة منذ عام ١٩٨٣ ولا يوجد اي افق للحل في ظل حكم البشير الترابي. وقد شغلت جميع هذه النزاعات وخاصة في بوروندي معظم اعمال القمة.

وبالنسبة للعرب، فقد حققت القمة تميزاً، حيث طلب القادة الافارقة من مجلس الامن رفع العقوبات المفروضة على ليبيا. وكان وزراء الخارجية اصدروا في بيانهم طلباً مماثلا اكدوا فيه ان الابقاء على العقوبات يجب ان يدفع الدول الافريقية الى التفكير في وسائل تجنيب الشعب الليبي مزيدا من المعاناة". ومن ناحية اخرى فقد استطاعت مصر بالاضافة الى حشد التأييد لبطرس غالي ان تقنع الدول الافريقية بتاجيل تبني اتفاقية لحظر الاسلحة الكيميائية من القارة قبل ان تستكمل الدراسات حول هذه المسألة الهامة وخاصة في بعدها السياسي والصراعات القائمة.

الجماهير الشعبية

الفقر والعوز والفاقة يهدد استقرار البلاد السياسي والاجتماعي، واضاف البيان انه ياتي هذا القرار الجائر كتتويج لمسلسل فرض وزيادة الضرائب غير المباشرة ورفع اسعار العديد من السلع والخدمات كالماء والكهرباء، او تعويم بعض الاسعار حول الغلاء الى غول يفتك بشعبنا ويدمر بلا رحمة مستوى المعاشي".

من جانب اخر لا تزال ردود الفعل تتواصل من قبل المنظمات الشعبية والقوى الوطنية والهيئات الاجتماعية التي تندد بالقرار وتعتبره تجاوزاً خطيراً لكل خط احمر. ولا يزال المواطنين يعبرون عن استيائهم من مشروع رفع سعر الخبز.

رفع سعر الخبز

جهة ثانية، هذا اضافة الى ان الاتجاه العام للنشاط الاقتصادي يصبح مرتبطاً بالاسواق الخارجية وليس لتلبية الاحتياجات المحلية.

لذلك فنحن مقبلون على مرحلة جديدة من زيادة معدلات الفقر التي تتطلب زيادة المخصصات لمكافحة الفقر سواءً من خلال صناديق المعونة الاجتماعية او غيرها من الوسائل الجديدة. بينما يفترض تكريس كل هذه الاموال للتنمية بالدرجة الاولى، وايجاد مشاريع مولدة للدخل من جهة ومولدة لفرص عمل من جهة ثانية. اذ يجب ان تتم مواجهة الفقر من خلال نمو الاقتصاد، والضمانات التي يحققها هذا النمو للمواطنين.

ان الخطوة التي اعلنت الحكومة عن تنفيذها، ذات ابعاد خطيرا جداً، وهي تضع البلاد واستقرارها امام احتمالات شديدة الخطورة كذلك، الامر الذي يفترض في جميع القوى العمل بمختلف الوسائل لمنع تنفيذها. وان اي تصحيح اقتصادي، يجب ان يقترن بتنائجه الاجتماعية، وبمرحلة التطور التي تجتازها البلاد ومستوى هذا التطور.

يجب الابتعاد عن هذه الخطوة الخطرة، ومعالجة الدعم والاسعار والاجور من خلال التعامل مع مستوى المعيشة، وربط تبدلات الاسعار بمعدلات غلاء المعيشة.

الخصخصة

تضاعف عدد المساهمين ثلاث مرات خلال الثمانينات واصبح يتراوح بين ٤ – ٦ ملايين مساهم اي ١٠٪ من السكان ولكن العمال والموظفين الذين يؤلفون ثلث الشعب لا يملكون سوى ٥٪ من الاسهم و ٢٥٪ من المساهمين لا يملكون اكثر من سهم واحد".

ان عملية الخصخصة ليست عملية بيع الاقتصاد الوطني فقط وانما بيع سلطة الاقتصاد الضخمة اي السلطة السياسية المسيطرة على التطور الحالي والمستقبلي للمجتمع. فقبل الخصخصة كانت الشركات خاضعة لسلطة خاضعة بدورها لاشراف البرلمان الوطني اما بعد الخصخصة فلا سيطرة على الراسمال الخاص الوطني والعالمي واصبح الاقتصاد الوطني خاضعاً لهيئات ممثلة للراسمال العالمي لا تخضع لاي رقابة او اية سلطة سوى سلطة الراسمال. وسيواجه الشغيلة في كل العالم استغلال وعسف الراسمال العالمي دون قوانين واليات تواجه هذه العملية التي تسندها التكنولوجيا الحديثة والاجهزة العسكرية والسياسية والاعلامية الجبارة. في حين لا تزال حركة الطبقة العاملة بل عموم شغيلة اليد والفكر غير مستوعبة حقيقة التطورات الاقتصادية والاجتماعية الجبارة الجارية في العالم بسرعة خارقة لمواجهتها فكرياً وسياسياً وتنظيمياً.

مستقبل العلاقات

الجديد عمر اقبال، الذي اعتبر الخلافات مع سوريا نابعة من الدعم السوري المزعوم للثوار الاكراد، وليس على اساس النهب التركي لمياه الفرات، والعلاقات الاطلسية والاسرائيلية لتركيا. ولذلك اعتبر الوزير التركي استجابة تركيا للنداءات السورية لتحسين العلاقات مشروطة بالموقف السوري من الاكراد.

اما الاتجاه الثاني الرسمي فيعتقد بأن الحكومة التركية الجديدة قادرة على تجاوز المشاكل التي افتعلتها الحكومة التركية السابقة مع العرب ومع سوريا خاصة، على اسس تؤمن مصالح الطرفين العربي والتركي، وذلك من اجل بناء مرحلة جديدة من العلاقات بعيدة من التوتر والصراع والتصعيد الذي يخدم اسرائيل اولا واخيراً.

وفي هذا الاطار تاتي التحركات العربية التي اعقبت قمة القاهرة الاخيرة بعد مطالبة القمة لتركيا باعادة النظر بالاتفاقية العسكرية التي ابرمتها مع اسرائيل والتي تسمح للطائرات الاسرائيلية باستخدام القواعد والمجال الجوي لتركيا.

اذن هما نقطتان الآن: الاتفاق العسكري وتقسيم مياه الفرات تحكمان مستقبل العلاقة بين العرب وتركيا بعد ان كانت مياه الفرات لوحدها تكاد تكلب القطاس التركي.

زيادة سعر الخبز

المحامي حنا مشيل الحاج

من المعروف ان وصفات صندوق النقد الدولي لم تأت بالخير على بلد ما ولم تحل ازمة اقتصادية لأي بلد.

لكن يبدو ان حكومتنا لا تعشق وصفات صندوق النقد الدولي فحسب ، بل تنفذها بذكاء حيث يتم رفع مختلف الاسعار على جرعات دون اكتراث لمعاناة ملايين المواطنين في البلاد.

فزيادة سعر الخبز ومشتقات الطحين بما يزيد عن ثلاثة اضعاف السعر الحالي، ليست مجرد كسر لخط احمر يزيد من معاناة المواطنين، بل هو دعوة صريحة لتجويع الشعب، الامر الذي افرز ويفرز معارضة شعبية واسعة لمثل هذه الزيادة. وبالتالي لم يسع الحكومة ازاءها الا التراجع التكتيكي، والاعلان عن ان الزيادة ستبدأ على الوافدين والسياح والخبز المشترى لاطعام الماشية، وذلك دون اعطاء اي معيار يحدد كيف سيتم التمييز بين خبز الماشية والوافدين والسياح من ناحية، وخبز المواطنين من ناحية اخرى. وهذا يعني ان الحكومة بدأت فعلياً في زيادة سعر الخبز ولكن على جرعات ، باعتبار انها لا تستطيع مواجهة وصفات صندوق النقد الدولي، لكنها تستطيع التراخي في تطبيق قراراته بالشكل الذي تستطيع فيه استيعاب الاحتجاج الشعبي. فالحكومة تعلم ان الدعم المقدر بـ ١٨٠ مليون دينار، تستطيع اقتطاعه من مخصصات اخرى في الميزانية. لكن يبدو في المقابل ان الحكومة والطبقة الميسورة لا تتنازل عن امتيازاتها او رفاهيتها، وتفضل تجويع مئات آلاف المواطنين الذين يعيشون على الرغيف ولا ياكلون وجبة رئيسية غيره.

وعبر القاء نظرة سريعة على الوضع الاقتصادي، يمكن ان نلاحظ الركود في الاقتصاد والبذخ الذي لا يوصف لدى قلة من المواطنين وتبذير ميزانية الدولة على الحفلات وسفر الوزراء والمسؤولين، والمشاريع غير المنتجة وغير الضرورية والتي اصبحت شيئاً مالوفاً في بلادنا . كما نلاحظ ثقل الضرائب المختلفة على عنق الكادح والفقير والمواطن العادي ذي الدخل المحدود، في حين ان معدلات البطالة في تصاعد ، والتضخم في ازدياد وانخفاض القدرة الشرائية للدينار في تفاقم.

وازاء هذا الوضع الصعب، لِمَ يتوجب على المواطن دائماً دفع الثمن، ولِمَ يتوجب على المواطن تسديد حوالي ٧٠٪ من ميزانية الدولة، في وقت لا تعالج فيه الدولة قضايا الفساد والمحسوبية كحل بديل، لتحمل الخزينة كلفة دعم الرغيف عوضاً عن تحميله للمواطن البسيط.

فهل تجهل الحكومة ان الشعب لم يعد يتحمل اعباء اكثر مما يتحمله الان، ام تتجاهل الحكومة ذلك؟

فإذا كان الوضع الاقتصادي في حالة افلاس وتسول، فإن معدة المواطن في المقابل خاوية ولا تستطيع ان تتحمل المزيد من اعباء العجز في ميزانية الدولة. وكما تقول جمعية حماية المستهلك الاردني، فان تسعين بالمئة من الناس يعانون اليوم ازمة اقتصادية، وان رفع سعر الخبز ، ما هو الا اضرار بحياتهم اليومية وحاجاتهم الغذائية.

بقي ان نذكر ان زيادة سعر الخبز ستمتد الى كافة مشتقات الطحين من معجنات وسندويشات وكل شيء يتعلق بالطحين، وبالتالي فإن اي زيادة في سعر الخبز ستدفع بالطبقة البرجوازية الصغيرة الى الاضمحلال والتحول الى طبقة فقيرة جائعة، حيث ان زيادة سعر الخبز ستمتد الى كافة مناحي الحياة مما سيسارع في اضمحلال هذه الطبقة العريضة من المواطنين.

وعليه، اذا اصرت الحكومة على تجاوز الخط الاحمر فهل ستكتفي بالطلب من المواطنين الصبر والتحمل والهدوء؟ هل تجهل الحكومة ان الكيل قد طفح لدى شرائح واسعة من المواطنين، وعليها ان تتراجع عن زيادة سعر الخبز تراجعاً حقيقياً، لأن اي تراجع تكتيكي ارضاء لعيون صندوق النقد الدولي، قد يؤدي ايضاً الى مواجهة مباشرة بين الحكومة والشعب تحمل بين ثناياها احتمالات الاضطرابات والاحتجاجات التي يمكن ان تحصل وتذكرنا بهبة نيسان عندما قررت الحكومة زيادة مفاجئة على سعر البنزين.

فالحل لوصفات صندوق النقد الدولي يبدأ من وقف الفساد والافساد، ولا يبدأ بزيادة حدة الجوع لدى شرائح واسعة من المواطنين.

الشرق اوسطية

اسماعيل صبري عبد الله

شغل الناس في مصر وبقية اقطار العرب بقضية "الشرق اوسطية" خلال ثلاث سنوات.

فقد كتب الكاتبون وتكلم اهل الندوات والمؤتمرات دفاعاً عن التكامل مع اسرائيل وتركيا باسم "المتغيرات الدولية" وانبرى لهم جمع كبير من معارضيها باسم مصالح الامة العربية وخطر الهيمنة الصهيونية على مصائر العرب. وما زال البعض عندنا يعدون او يستعدون لقمة الشرق الاوسط في القاهرة بعد لقاءات الدار البيضاء وعمان. ثم طلع علينا فجاة نتنياهو (او بيبي كما يدلله اهل بلده) بمعارضة الفكرة من اساسها باعتبارها من مخلفات سلفيه رابين وبيريز.

والواقع انه لا خلاف في المقاصد بينه وبين سلفيه فهدف اسرائيل واضح تمام الوضوح. فهي لا ترى اي تهديد عسكري جاد لامنها. فالكل يعلم ان الولايات المتحدة تصر على ان تكون قوة اسرائيل العسكرية اعظم من قوى الدول العربية مجتمعة . وخلال ما سمي عملية السلام استمر الدعم العسكري الامريكي لاسرائيل باحدث الاسلحة. ولم تكتف واشنطن بحماية السلاح النووي الاسرائيلي استثناء من حملتها ضد انتشار الاسلحة النووية خارج نادي القوى العظمى الضيق. بل انها زودتها بعد طول تمنع بالحاسوب العملاق الذي يمكن بفضله التقدم في صنع الاسلحة النووية دون حاجة الى تجارب عملية. وهو ما لا تملكه – في حدود ما نعرف – الا امريكا وفرنسا.

كما يدرك الصهاينة ان العدوان العسكري لضم اراضي الغير اصبح امراً محرجاً دولياً يرفضه الرأي العام. ومن ثم انتقلت اسرائيل الى مرحلة جديدة من نشاطها الاستعماري وهو السيطرة الاقتصادية على الاسواق العربية وما يرتبط بها بالضرورة من هيمنة ثقافية.

وكان طريق حزب العمل الى الهدف المنشود هو قبول بعض "التنازلات" لتهدئة العرب ثم طرح اطار للتكامل الاقتصادي للمنطقة بقيادة اسرائيل. ولكن تفكك الصف العربي وهرولة اربعة اقطار عربية الى "التطبيع" دون اي مقابل من اسرائيل، ومسارعة الاردن الى التعاون الوثيق مع العدو الصهيوني حتى على المستوى الامني والعسكري اقنعت اليمين الاسرائيلي كله بانهم ليسوا في حاجة الى اي تنازل ومن ثم كان طبيعياً الاستغناء عن الاطار الاقليمي والتعامل مع الدول العربية واحدة تلو الاخرى كما فرضوا ذلك في مفاوضات "السلام" التي نجحوا في تمزيقها الى مسارات متعددة ابتداء من اضعف الحلقات في الصف العربي، وهم يرون ان دولنا ستتهاوى بين ايديهم كما تسقط حبات الفاكهة الضامرة دون اي مقابل. ويؤكد هذا الاتجاه اتفاق التعاون العسكري مع تركيا. ويبدو ان واشنطن دفعت الى اتفاق اقل خطورة مع اليونان حليفتها في حلف شمالي الاطلسي لتكوين حاجز قوى بين المشرق العربي واحواله المضطربة وبين اوروبا. تماماً كما نشأ حلف بغداد بعد ان رفضت القاهرة الحلف الرباعي (بريطانيا، فرنسا وامريكا وتركيا) في ١٩٥٠ ثم حلف السنتو بعد الثورة العراقية في ١٩٥٨.

الدروس والعبر من احداث السعودية

فايز شهوان

يجب ان لا يمر تفجير العمارة التي كان يقطنها الجنود الاميركان في السعودية والتي راح ضحيتها ١٩ جندياً ، وجرح فيها ما يقارب ٣٠٠ اخرين دون ان يجرى استخلاص العبر والدروس من هذا الحدث.

فالسعودية التي اعتقد العديد من الناس انها مكان امن لقوى الاحتلال، وان شعبها يهتم باقتناء اخر موديلات السيارات، واخر المبتكرات التكنولوجية لا يهتم بقضايا التحرر، وسيادة بلاده ، وان القوى الاجنبية قادرة ان تتصرف بحرية كاملة في الاعتداء على استقلال البلاد دون مقاومة تذكر. ان هذا الاعتقاد قد اخضع للتجربة العملية وثبت عدم صحته.

فالشعب في المملكة العربية السعودية الذي اعاد تقاليد المقاومة اللبنانية، والتي فجرت الثكنة العسكرية لقوات المارينز الاميركية عام ١٩٨٣، لا يمكن ان يكون متعطش لدماء ناس ابرياء كما تحاول الدعاية الاميركية والاعلام الامبريالي تصويره، ولكنه اقدم على هذا الاجراء بدافع الاثبات ان تواجد قوات الاحتلال الاجنبية يتنافى مع تطلعاته في السيادة والاستقلال.

وانه بدل التفتيش عن "مدبري " هذا الحادث ورصد ملايين الدولارات لمن يدل عليهم فقد اصبح من الضروري ان يعاد النظر بمبدأ احتلال اراضي الغير، والتصرف المطلق بشؤون البلدان الاخرى، اضافة الى نهب خيراتها، وثرواتها الطبيعية.

ان الدروس التي يجب الخروج بها من هذا الحدث هي انه بالامكان ان تحتل قوى عظمى بلدان دول صغرى بالقوة او بالتواطؤ لبعض الوقت، ولكن لا يمكن ان تحتل هذه البلدان طول الوقت، ولعل ما حدث في لبنان، والصومال، وما جنته القوات الاميركية من مرارة سفك دماء جنودها، سيتكرر في بلدان اخرى اذا لم يجري اخذ الدروس والعبر من كل ما حدث وخصوصاً على الارض السعودية.

البديل المحتمل في العراق... ومواجهة عقدة الديمقراطية

كمال حيدر / العراق

لو تجاوزنا مسالة من سيكون بديلاً عن النظام الحالي في العراق ، ومن ستكون الجهة التي ستحدد هوية هذا البديل. ولو افترضنا جدلاً بان البديل المنتظر سيكون وطنياً تقدمياً يسعى لبناء عراق حر ديمقراطي تؤطر حياة شعبه السعادة والاستقرار، فانه لا يمكننا اغفال مدى ضخامة الارث الكبير من الاضرار الاجتماعية والتي سيخلفها النظام الحالي امام اي بديل من هذا النوع. بل ان من اولى مهام اية جهة تسعى لتغيير النظام في العراق وتطمح لان تكون بديلاً عنه، عليها اولاً وقبل كل شيء تحديد معالم هذا الارث ومن ثم وضع العلاج المناسب لاجتثاث ركائزه كي لا تصطدم بالواقع وبالتالي تتدحرج الى هوة السقوط من جديد.

ومهما كانت الأثار التي سيخلفها النظام في العراق كبيرة وعميقة، ومهما كان الشرخ الذي سيتركه واسعاً في بنية المجتمع، الا انه يبقى من أهم هذه الآثار هو مدى التخريب الداخلي والمنظم الذي تعرضت له ذهنية الفرد العراقي بالذات، ومن ثم التشكيلة المركبة لهذه الذهنية بفعل الاحداث المرعبة التي مر بها العراق على مدى حكم الاستبداد منذ اكثر من عشرين عام.

لقد تعرض الفرد العراقي ومن كل الفئات العمرية والطبقية الى برنامج مكثف من التخريب هدفه تشكيل نفسية هذا الفرد كما يريد لها النظام ان تكون كي يبقى الفضاء من حول اركانه رحباً بلا مضايق، وتشكلت نتيجة ذلك شخصية مركبه لدى المواطن العراقي العادي لا بد لاي نظام جديد ان ياخذ في امر معالجتها الاعتبارات التالية:–

١ – لقد هاجمت اجهزة النظام وبشراسة نفسية الفرد بهدف قتل عنصر الشجاعة الموروثة فيه والتي اكتسبها عبر تاريخ طويل سطر خلاله العراقيون انبل معاني التضحية والفداء في مقارعة الانظمة الاستعمارية والرجعية، وتجسدت هذه الشجاعة في صور التحدي البطولية والمظاهرات والتجمعات التي قادها الوطنيون في العراق واعتلى من اجل اهدافها خيرة ابناء الشعب اعواد المشانق. لقد كان التحفز الوطني لدى الفرد العراقي عنصراً لا بد من مهاجمته وبعنف كي يضمن النظام تراجع جماهير الشعب امام تفشي ظلمه واستهتاره، فقام بالاجهاز (بحذر في البداية) واغتيال قادة الحركة الوطنية وفي مقدمتهم الشيوعيين، لتتسارع تدريجياً وتيرة هذه الهجمة لتشمل كل الجماهير. ومن الصور المالوفة في سلوكياته تجميع الناس في الساحات العامة لمشاهدة اعدام كواكب فتية من الشباب بدعوى الهروب من الخدمة العسكرية، ودعوة منتسبي الدوائر الحكومية قسراً لحضور عمليات الاعدامات الخاصة في السجون العامة، ومن ثم القيام باطلاق سراح مجاميع من السجناء بعد ان تجري امامهم عمليات التعذيب والقتل وبوحشية بلغت حد شواء الرجل واطعام لحمه المتفرجين من السجناء واذابة جسده بعد ذلك في احواض الاسيد. وبذلك تكون النفس العراقية وبفعل الارهاب العام قد تعرضت بالتاكيد الى التشكيل القسري الخائف والمحايد والمسالم وهذا هو الهدف.

٢ – ثم ولحاجة النظام لجماهير غفيرة من الجنود المحاربين للدفاع عن نواياه حينما يتعرض للخطر، فقد درج وفي جانب اخر من نشاطه لتاصير معالم الشجاعة والاستبسال لدى الفرد العراقي ولكن باتجاه يخدمه ولا يخدم غيره، فدفع بالالاف من الشباب في حرب شرسة مع ايران وخرج بعدها وحين انتهت الحرب ليهدم قبور شهدائها بالدبابات في مدينة النجف إبان الانتفاضة عام ١٩٩١، وإعتقل وعذب خيرة منتسبي القوات المسلحة بتهمة الانتماء للثورة.

٣ – هاجم النظام وبشكل مركز ذهن الفرد العراقي عبر وسائل الاعلام المرئية والمسموعة ليركز فيه العدمية الفكرية ويوجهه باتجاه اللهو غير النافع، فلا حصار ولا امريكا ولا بحث عن اسباب الجوع ، وانما هناك ملاعب لكرة القدم، ورهانات مسابقات الاغاني، وخلت الاسواق تماماً من الكتب والمجلات عدا تلك التي تبحث في طب الاعشاب وتعنى باخبار الاطباق الطائرة... الخ.

٤ – والى جانب السطوة اللامتناهية لاجهزة النظام في حماية القوانين الخاصة بالعائلة الحاكمة وحرمة ممتلكاتها واوكارها، فان القوانين العامة والكفيلة بحماية الفرد وتنظيم شؤون الحياة لا وجود لها على ارض الواقع.. فلا قضاء ولا شرطة ولا حتى حراس ليليين، ومن يروم حماية نفسه فليفعل ذلك بنفسه وبطريقته الخاصة.

ان مجتمعاً هكذا هو هيكل النظام فيه.. وهكذا هي الطريقة في ادارة شؤونه الحياتية العامة، لا بد وان تجد في لا شعور ابنائه ركامات من الآثار غير الحميدة، ولا بد من ان عملية الترميم والمعالجة لجروحه تتطلب مجهوداً انسانياً ضخماً الى حد كبير. انه مجتمع تعود ولفترة طويلة على صور بشعة من الارهاب والتخويف والاستبداد، وبالتالي فانه نسي حتماً طعم التعامل الديمقراطي وبأي درجة من الدرجات، وليس من السهل عليه دخول الحياة الجديدة دون ان تكون مرحلة الانتقال هذه مرتكزة على اسس مدروسة وباتقان.

جرش تضيء شمعتها الخامسة عشرة

في تمام الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الاربعاء ١٩٩٦/٧/١٧ ترتدي جرش حلتها القشيبة، وتعلن أيقاد شعلة مهرجانها الخامس عشر للثقافة والفنون، وكما هو الحال في المهرجانات السابقة، فإن مهرجان هذا العام يضم المع نجوم الفن والشعر والفرق المسرحية والفلكورية. فيوم ١٨ و١٩ /٦ تقف الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي لتشدو لجرش للمرة الرابعة فيما سيكون الفنان السوري صباح فخري ضيفا لطيفا على مدرجات المسرح الجنوبي، وسيستقبل هذا المدرج ايضا الفنانة اللبنانية ذات الصوت الجبلي نجوى كرم. اما مسرح ارتيمس فسوف يكون على موعد مع فرق التراث الشعبي والمسرحيات الاخرى فمن بريطانيا هناك مسرحية ريتشارد الثالث، ومن المغرب ستقدم فرقة "وجده" مجموعة من موشحاتها الاندلسة، ومن سوريا ستقدم فرقة التراث للقدود الحلبية مجموعة من قدودها المتنوعة. اما مسرح الصوت والضوء فانه سيستضيف الفرقة القومية القطرية وفرقة زغلول الدامور اللبنانية وفرقة تراكيا البلغاريا وفرقة جامعة مؤتة. ومن فلسطين ستكون فرقة "شرف" ضيفا مرغوبا فيه على مدرجات المسرح. وللمركز الثقافي الملكي دور في احتضان بعض فعاليات المهرجان فالفنان الاردني المبدع صخر حتر سيقدم مجموعة من أجمل معزوفاته، فيما سيتجلى الفنان السوري بشار زرقان في تقديم العديد من الاغاني الوجدانية والوطنية.

والشعر كما دوماً، نصيب في مهرجان جرش، فمدرج ارتيمس سيحتضن الشاعر احمد عبد المعطي حجازي ومحمد ابودومه من مصر وعلي العلاق من العراق وعمر الفرا من سوريا وحبيب الزيودي وسليمان عويس ونايف ابو عبيد من الاردن والمنصف المزغني من تونس، كما وسيقدم المهرجان الشعراء خزعل الماجدي وسعدي يوسف وعبد الوهاب البياتي من العراق، وممدوح عدوان من سوريا وعبد الله البردوني من اليمن، وسميح القاسم وزكريا محمد من فلسطين، وطلال حيدر ومحمد علي شمس الدين من لبنان. أما من الاردن فهناك الشعراء خيري منصور ويوسف ابو لوز وزليخة ابو ريشة ويوسف عبد العزيز وغازي الذيبة وباسل رفايعة.

وللنقد حضور في مهرجان جرش. فمؤسسة شومان سوف تستضيف الحلقة النقدية حول الشعر العربي على ابوب القرن الواحد والعشرين، وحلقة اخرى بعنوان تطور القصيدة العربية الحديثة، ودراسات في شعر محمود درويش، وحلقة حول قصيدة النثر والشعرية العربية، ودراسات في شعر احمد عبد المعطي حجازي، وحلقة حول المفاهيم الشعرية العربية، ودراسات في شعر مصطفى وهبي التل، ودراسة اخرى في شعر عمر ابو ريشة.

بقي ان نقول ان المهرجان سيستمر حتى الثالث من شهر آب القادم.

هي كانت لي الضميرا

الدكتور عبد الرحمن شقير

غادرتني ومضت ... فغدا عيشي مريرا
لم تعد تحلو حياةٌ ... اصبحت جمراً سعيرا
فقدها هدّ كياني ... وجرى الدمع طهورا

* * *

هي سلواي وأنسي ... هي كانت لي سميرا
هي كانت في سناها ... قمراً حلواً منيرا
هي في قلبي تحيا ... هي كانت لي الضميرا

* * *

انا احيا في فراغ ... موحش صار عسيرا
من سوى زوجي تناجيـ ... ـني وتجلو لي الامورا
من سواها جعلتني ... في نضالاتي قديرا
من سواها صيرتني ... داخل الخدر اميرا

* * *

حلوة كانت حياتي ... حلوة كانت "بشيرا"
كان عيشي معها ... مترفاً يشفي الصدورا
هي كانت كل شيء ... هي كانت لي ظهيرا

* * *

انا اصبحت مسناً ... من سير عاني كبيرا
غرد الطير حزيناً ... فجرى دمعي غزيرا
لا تلوموني رفاقي ... ان بدا شعري كثيرا
فانا المكلوم والجرح غدا ... نازفاً نزفاً غزيرا
انا ما زلت على حبي لها ... حباً اثيرا

* * *

انا ما زالت دموعي ... ثرة تملي السطورا
كان عيشي معها ... مترفاً يشفي الصدورا
هي كانت كل شيء ... هي كانت لي النصيرا
لا افيها حقها ... درة تسطع نوراً

مبتكرات علمية متطورة

١ - الروبوت الالي في المختبرات الطبية:

يميز العمل المخبري التكرار، ولاجراء تجارب مخبرية يتطلب الامر احياناً نقل بعض السوائل من قارورة لاخرى وتكرار تلك العملية على عشرات التجارب المخبرية باتباع نظام الاحتمالات وادخال نظام المكننة الآلية (الروبوت) في التجارب المخبرية يزيد من ديناميكية العمل.

وقد دخلت الروبوتات ويتسارع في مختبرات العالم، حيث تساعد في الابحاث العلمية وفحص الجينات البشرية واكتشاف انواع جديدة من الادوية.

وتم التركيز حديثاً على الروبوتات الصناعية لقدرتها على انجاز مهام كبيرة، حيث تقوم بعض الروبوتات بإجراء ثلاثة ملايين تجربة بالسنة الواحدة وتنجز عملها بفاعلية. وتتميز الروبوتات بقدرتها على حمل مواد خفيفة كالريش ومواد اثقل كالقارورات المملوءة بالماء.

٢ - الريموت كونترول وتعديل الاسعار في السوبر ماركت:

تقوم محلات السوبر ماركت البريطانية بتجارب لادخال تكنولوجيا جديدة في تسعير السلع المعروضة، حيث يمكنهم النظام الجديد من تعديل السعر الكترونياً "بالريموت كونترول".

وبالاستناد الى تكنولوجيا قاعدة البيانات واتباع طريقة العرض البلوري للاسعار على اللوحات السائلة (LCD) او ما يعرف بلوحات العرض الالكترونية، حيث تثبت على رفوف عرض السلع، تستطيع ادارة السوبر ماركت زيادة حجم الطلب على السلع من خلال تعديل الاسعار بما يتناسب والمنافسة السوقية ومنح العملاء اسعاراً تشجيعية بساعات محددة لضمان تدفقهم في تلك الاوقات.

وطبق هذا النظام في الولايات المتحدة الامريكية وجربته شركة سينزبوري (SAINSBURY). كما تقوم بتجربة هذا النظام شركتا تيسكو وسيفوي، ومن خلال هذا النظام الجديد يمكن تعديل الاسعار خلال النهار ومنح خصم خاص للعملاء لحفزهم على ارتياد التسوق في ساعات معينة وبالتالي تحقيق ثلاثة اهداف اولهما زيادة المبيعات وثانيهما توفير العمالة والابقاء على عدد ثابت للعاملين على صناديق البيع وثالثهما تقليل مساحات التخزين في المستودعات وتوفير اداء افضل لعمليات التسليم وبالتالي زيادة الربحية.

ويستطيع هذا النظام المبرمج تجميع المعلومات الكافية لاداء السوبر ماركت لوضع الاستراتيجيات، وكسب عملاء جدد وتوسيع نطاق بيع السلع الراكدة. وتشير النتائج الى نجاح النظام وهو تحت المراجعة والتطوير.

٣ - حفظ البويضات البشرية:

يعتقد العلماء البريطانيون انهم اقتربوا بنجاح من محاولة تجميد بويضات الانسان، حيث ستتمكن المرأة من تأجيل الانجاب لغاية بلوغها الاربعين او بعد ذلك. ويقول البروفيسور مارتن جونسون في جامعة كامبردج ان هذه التقنية قد نجحت بتجربتها على بويضات الفئران. ويضيف قائلاً ان البويضات يمكن حفظها لعام او عامين لكنه لا يستطيع تخمين الحد الاقصى للفترة الزمنية لحفظ البويضات. ومن المعلوم انه يمكن حفظ الحيوانات المنوية لحوالي عشر سنوات لكن حفظ البويضات هو الاكثر صعوبة.

صيانة الموارد الوراثية النباتية

في تقرير اعدته منظمة الاغذية والزراعة عن حالة الموارد الوراثية النباتية للاغذية والزراعة في العالم، وهو في الحقيقة يمثل مجموع ١٥١ تقريراً قطرياً، وفرت فيه المنظمة خطوطاً توجيهية وعقدت اجتماعاً اقليمياً فرعياً حضرته وفود ١٤٣ حكومة. ومن هذه الاجتماعات بات واضحاً ان العالم فقد هامشاً متواضعاً من الامن الغذائي من حيث القدرة للحصول على الغذاء. ويكفي ما باحت به الارقام بأن ٨٠٠ مليون نسمة تعاني من نقص التغذية ومعهم ٢٠٠ مليون طفل دون سن الخامسة يعانون من انخفاض في الوزن. وفي السنوات الثلاثين المقبلة ينتظر زيادة عدد سكان العالم باكثر من ٢٥٠٠ مليون نسمة ليصل الى ٨٥٠٠ مليون نسمة. والامر يحتاج الى سرعة التدخل في غلة المحاصيل باسلوب علمي مستدام. ويتحسر العالم على ما قام به اسلافنا القدماء بتحديد الموارد الوراثية النباتية وتنميتها واستخدامها قبل عشرة آلاف سنة وشجعوا نمو النباتات ذات القيمة لاغراض دينية او طبية او غذائية، وهو ما نجني ثماره الان من استئناس انواع زراعية ذات قيمة عالية.

الفنانات العربيات في عمان

اقيم في صالة "بلدنا" معرض للفنانات التشكيليات العربيات، وافتتح في ١٧ حزيران ١٩٩٦.

طرح هذا المعرض سؤالاً هاماً عما يسمى بفن المرأة، تماماً مثل السؤال التقليدي حول ادب المرأة من اجل البحث عن خصوصية المرأة في الابداع، بعد قرون وعقود من الغبن الاجتماعي الذي وقع على المرأة. واطلق على المعرض اسم "ملتقى عمان العربي الاول" بهدف خلق حركة عربية للفنانات تتمايز عن الحركة الفنية العامة.

الا ان المعرض الذي تجاوز العمل الفني اليدوي وتجاوز لوحات الامومة والحمل والرضاعة، لم يعكس اية نظرة رومانتيكية للحياة بل اسقط الخصوصية الانثوية في الفن.

منتدى النزهة يعرض مسرحية "يا نصيب"

ضمن نشاطات الفرقة المسرحية لمنتدى النزهة الثقافي، تستعد الفرقة لعرض المسرحية الكوميدية بعنوان - يا نصيب - المسرحية من تاليف امين غانم، ومن بطولة الفنان - موسى نجيب، فاطمة الصالح، امين غانم، والفنانة سهير الصفدي محمود يوسف - عبد الرحيم براهمه، والطفل عزام محمد خميس.

يذكر ان المسرحية من اخراج محمد خميس، ومساعد مخرج موسى نجيب ومن انتاج ايمن الطيط.

موسى نجيب

اليمن بين نار المؤتمر والاصلاح

بدأت مؤخراً عمليات تسجيل الناخبين للانتخابات التشريعية اليمنية الثانية المقررة في السابع والعشرين من نيسان المقبل، وشهدت مراكز العقد والتسجيل اجراءات امنية مشددة منعاً لحدوث ما يسبب ارباكاً للعملية، خصوصاً في المحافظات الجنوبية والشرقية، حيث كان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قد اتهم الحزب الاشتراكي بالتلاعب في تسجيل الناخبين!! وحصوله على غالبية مقاعد البرلمان في هذه المحافظات!!

من ناحية اخرى لا تزال السلطات اليمنية تمارس حصارها على الاحزاب المعارضة، فقد قررت السلطات مؤخراً شطب حزب البعث العربي الاشتراكي مما دفع الحزب الى اصدار بيان جاء فيه: "لقد تابعنا مسلسل التآمر على تنظيم حزبنا في اليمن اولا باول، ورصدنا تحركات الحكومة اولاً باول، وعشنا الفصل الاخير من المهزلة باقدام الحكومة على الاعلان عن حل حزب البعث العربي الاشتراكي.

وكانت احزاب المعارضة اليمنية المنضوية في مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة، اصدرت بياناً دعت فيه حزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح) الى الدخول في حوار ومناقشة وزفة الضمانات التي كانت المعارضة تقدمت بها لضمان نزاهة الانتخابات ونجاحها، واعتبرت ان الضمانات تشكل اساسا حقيقيا لمعالجات جدية ومسؤولة من شأنها تطبيع الحياة السياسية وتماسك الجبهة الداخلية وانهاء مخلفات الحرب وتحقيق الوفاق والمصالحة الوطنية وتوفير شروط حقيقية لاجراء انتخابات محلية وبرلمانية حرة ونزيهة.

وطالب بيان المعارضة بايقاف الحكومة "اجراءاتها العدوانية" ضد احزاب المعارضة واستنكر "الاجراءات غير الدستورية ضد حزب البعث واستنكر البيان ايضا ايقاف طباعة صحيفة التجمع لسان حال حزب التجمع الوحدوي اليمني، وقالت احزاب المعارضة ايضا انها تتمسك بقوة بورقة الضمانات الخاصة بالانتخابات وتطالب شرائح المجتمع المختلفة والالتفاف حولها باعتبارها توفر امكانية مشاركة الجميع في انتخابات نزيهة ومتكافئة، وطالبت الاحزاب السلطة الوفاء بتعهداتها بالاسراع في ايقاف كل الانتهاكات للدستور والقانون والتضييق على الحريات العامة.

من جانب آخر لا تزال الحكومة اليمنية والرئيس صالح يصران على فسخ الوحدة الوطنية، حيث صرح الرئيس صالح اثناء حضوره لمناورات حضر موت بمناسبة الذكرى الثانية لدخول القوات الشمالية لمدينة المكلا!! حيث قال: نرجو عدم الاصغاء الى المنافقين والمحتالين!! -طبعاً كل معارض حسب مفهوم الرئيس صالح منافق ومحتال- الذين يريدون ان يشيعوا الفوضى في المحافظة!! كما حصل في المكلا اخيراً!!.

ووصف صالح الذين تورطوا في احداث المكلا الاخيرة بانهم "بقايا الانفصاليين الذين يروجون الاشاعات ويستغلون بعض الاخطاء الصغيرة بهدف الاساءة الى حضر موت والوحدة الوطنية!!- حسب قوله-.

وقد جاءت زيارة الرئيس اليمني الى حضر موت في اعقاب ما شهدته المكلا من تظاهرات واحداث قام بها مئات من المواطنين بسبب ما نسب الى رئيس نيابة حضرموت من قذف واعتداء على نساء حضرموت.

المنبر الديمقراطي الكويتي يقدم ثلاثة مرشحين للبرلمان

اكد النائب عبد الله النيباري عضو تجمع المنبر الديمقراطي الكويتي في مقابلة صحفية ان المنبر سيقدم (٣) مرشحين عنه وسيدعم مرشحين آخرين للانتخابات التي ستجري هذا العام، وقال السيد النيباري ان المنبر سوف يفتقد هذه السنة اثنين من رموزه هما الدكتور احمد الخطيب والسيد جاسم القطامي اللذان سيعتزلا العمل البرلماني.

وانتقد النيباري عمل مجلس الامة الحالي، حيث قال : ان مجلس الامة الكويتي الحالي لم يقدم الاداء المطلوب منه بسبب عوائق منها "النفوذ القوي للسلطة"، واعتبر ان توجه التيار الديني داخل البرلمان بطرح قضايا هامشية وشعارات لاجتذاب اصوات الناخبين كان من اسباب ضعف اداء المجلس.

وحول ابرز نقاط البرنامج الانتخابي ل "المنبر" قال النيباري : ان برنامجنا يحتوي على قسمين. الاول يتعلق بالثوابت التي نعتبرها استراتيجية وفي اساس عملنا، مثل تعزيز المؤسسات الديمقراطية، والعمل من اجل ما نسميه "حسن تطبيق الدستور". اما القسم الثاني من البرنامج، فيتعلق بمواجهة متطلبات المرحلة الحالية التي تمر بها الكويت، فهناك الموضوع الاقتصادي وتحول اوضاعنا من مرحلة "الوفرة" الى مرحلة "العجز"، وتراجع دخل النفط. واضاف ان هناك قضية فرص العمل للشباب الكويتي، حيث قال : ان التقديرات تشير الى انه خلال (٥) سنوات فان اكثر من (٤٠) الف فرد كويتي سيتقدمون بطلبات للعمل في ظرف وصل القطاع الخاص معه الى مرحلة التشبع والبطالة "المقنعة". واضاف، ان هناك قضايا اخرى مثل المشكلة الاسكانية وموضوع البيئة والتلوث وقضايا الشباب والتعليم.

عبد الله النيباري

وحول المرشحين الذين سيمثلون المنبر في هذه الدورة، قال النيباري : ان مرشحي المنبر رسميا هم عبد الله النيباري (دائرة الضاحية) وسامي المنيّس (دائرة العديلية)، وخالد الوسمي (دائرة مشرف).

بعد الاردن ٢٤ طائرة امريكية تصل قطر

وصلت الى قطر (٢٤) طائرة عسكرية امريكية [illegible]

تظاهرة في جامعة الخرطوم احتجاجاً على "القبول بالدولار"

تظاهر الاف الطلاب في جامعة الخرطوم، اعرق الجامعات السودانية، مطالبين بإلغاء قرار اصدرته إدارة الجامعة يسمح بقبول طلاب سودانيين وأجانب حصلوا على درجات اقل من زملائهم اذا دفعوا رسومًا دراسية محددة بالدولار الاميركي.

وتجمع المتظاهرون الذين قادهم مؤيدون لتنظيمي "التجمع الوطني الديمقراطي" و "الطلاب المحايدون" ورددوا شعارات معادية للحكومة وإدارة الجامعة. وهدد الطلاب في بيان وزعوه اثناء التظاهر انهم يمهلون إدارة الجامعة فترة قصيرة لالغاء قرارها، كما هددوا باتخاذ خطوات اخرى لم يحددوها في نهاية المهلة، مما يعني ان الجامعة مقبلة على فترة من عدم الاستقرار.

وكانت الادارة اصدرت قراراً يقضي بأن يدفع الطلاب الاجانب الجدد رسومًا بلغت الفي دولار للكليات النظرية وأربعة الاف الكليات العلمية، وستة الاف دولار للكليات التطبيقية. وقضى القرار ايضًا بأن يدفع الطلاب السودانيون رسومًا بلغت ١٥٠٠ دولار للكليات النظرية و ٢٥٠٠ دولار للكليات العلمية، و ٥٠٠٠ الاف دولار الكليات التطبيقية. ويقضي القرار بتخفيض محدود في الدرجات المطلوبة للقبول في الجامعة لأولئك الذين يتعهدون دفع هذه الرسوم، ويستهدف ابناء المغتربين والمقتدرين من السودانيين وأبناء الاجانب المقيمين في البلاد.

وقد اعتبر الطلاب في بيانهم القرار "اعتداء على سمعة الجامعة الاكاديمية، وانه يفتح الباب امام قبول طلاب على اساس سياسي أو مادي غير اكاديمي". وأوضح البيان ان هذه الخطة "تنسف كل المعايير الاكاديمية وتعتمد المال بديلاً لها، الامر الذي يكرّس طبقية التعليم ويساهم في تضييق الخناق على ذوي الدخل المحدود ويحرمهم من حقهم الطبيعي في فرص التعليم، ويحصر المعرفة على المدى البعيد في الفئات المقتدرة".

وأكد المتظاهرون انهم سيقاومون اي اتجاه لجعل الجامعة تفتح ابوابها لغير المؤهلين اكاديميًا، كما دعوا الادارة الى إعادة طالبات فصلن من السكن الداخلي، وإجراء انتخابات لاختيار اعضاء اتحاد الطلاب. وكانت الانتخابات الطلابية قد اوقفت بسبب اضطرابات وصدامات بين الاجنحة السياسية المتصارعة في الجامعة.

الاحزب التونسية تهاجم العولمة

حض زعماء الاحزاب التونسية على التوقي من التحديات التي تترتب على البلد بعد تنفيذ اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي واتجاه الاقتصاد المحلي الى التشابك مع مصالح التكتلات الدولية في اطار العولمة.

وشدد السيد محمد حرمل امين عام حركة التجديد (الشيوعي سابقا) على ضرورة مجابهة المنافسة التي ستتعرض لها تونس بعد دخول اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي مرحلة التنفيذ التدريجي في الاعوام المقبلة. فيما حذر الامين العام للتجمع الاشتراكي السيد احمد نجيب الشابي من الانعكاسات السلبية للعولمة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي وحض على وضع خطة استراتيجية شاملة لمجابهة المنافسة الخارجية المتزايدة وحماية النسيج الاجتماعي والاقتصادي والثقافي المحلي من الاكتساح الخارجي.

فيما قال الامين العام للاتحاد الديمقراطي الوحدوي السيد عبد الرحمن التليلي ان اطار المغرب العربي هو المجال الوحيد المتاح لبناء اطار اقليمي متكامل ومجابهة اخطار العولمة. وشدد الامين العام لحزب الوحدة الشعبية محمد بلحاج عمر على الدور المركزي الذي يضطلع به القطاع الزراعي في تحقيق الامن الغذائي والحد من الانعكاسات السلبية للعولمة خصوصاً على صعيد تثبيت سكان الريف في قراهم والحد من ظاهرة الهجرة الداخلية.

السلطات الجزائرية تدعو لحوار وطني

هز اقليم تيزي اوزو مؤخراً انفجار عنيف نتج عن تفجير خط انابيب لنقل الغاز الطبيعي. واشارت بعض الصحف الجزائرية ان اصوليين اسلاميين يقفون وراء هذا الانفجار الكبير، الذي تسبب في قطع امدادات الغاز عن العديد من المصانع والمشاريع في الاقليم. وقالت جريدة لاتريبيون، ان الاصوليين الاسلاميين الذين يشنون حملات مسلحة منذ اربع سنوات للاطاحة بالحكومة قد كبدوا البلاد خسائر تقدر بحوالي مليارى دولار. وتقوم قوات الامن الجزائرية بحراسة خطوط وانابيب تصدير النفط ومنشآتها ومضخاتها التي تمد الاسواق العالمية باكثر من ٣٠ تريليون متر مكعب من الغاز سنوياً و ٧٥٠ الف برميل من النفط يومياً.

من جانب آخر وجه الرئيس الجزائري اليمين زروال دعوة رسمية الى رؤساء الاحزاب والجمعيات والمنظمات الوطنية الى لقاء متعدد الاطراف ابتداء من ١٥ تموز الجاري، لاجراء حوار حول الوضع العام في البلاد.

وتفيد مصادر مقربة من الرئاسة الجزائرية ان اللقاءات المتعددة الاطراف ستبدأ بمجموعة الاحزاب التي شاركت في انتخابات الرئاسة، ثم يليها بعد ذلك لقاء مع مجموعة "العقد الوطني".

وكان الرئيس زروال وجه مذكرة الى المشاركين تضمنت مقترحات تتعلق بموعد اجراء انتخابات برلمانية، وطلب الرد خطياً على هذه المقترحات. ومن جملة المقترحات الرئاسية اجراء استفتاء لتعديل الدستور قبل نهاية العام واجراء انتخابات تشريعية ومحلية في النصف الاول من العام المقبل.

من الجدير بالذكر ان استجابات مختلف الاحزاب على دعوة الحوار متفاوتة ولم تتبلور بشكل نهائي، مع العلم ان بعض القوى تعترض على مبدأ الحوار بسبب ملاحظات على سلوك السلطات الجزائرية.

احزاب المعارضة الموريتانية تخوض الانتخابات

قرر تجمع المعارضة الرئيسي في موريتانيا "اتحاد القوى الديمقراطي" الذي يتزعمه احمد ولد داداه المشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة في تشرين اول المقبل بعد رفع جملة من الشروط التي تجاهلتها السلطة. ويضع القرار حدا نهائيا لاسلوب المقاطعة الذي كان السمة الغالبة على احزاب المعارضة، ويفتح قرار تجمع المعارضة هذا الباب على مصراعيه لنشوب صراعات داخل المعسكر الموالي للحكومة، حيث يتصارع تياران رئيسيان ينادي احدهما بضرورة ترشيح شخصيات قادرة على مواجهة المعارضة داخل البرلمان، ويرى هذا التيار ان الاعضاء الحاليين في البرلمان هم في الغالب شخصيات هشة تم اختيارها على الاسس القبلية ولا تصلح لبرلمان مشترك مع المعارضة، ولكن تيارا آخر يبدو اكثر نفوذا وسيطرة، يرى ان الاسس التي تم على اساسها اختيار اعضاء الجمعية الوطنية الحاليين، ما زالت صاحبة السيطرة على الساحة السياسية، وسيكون خطراً على الحزب التدخل لدى القبائل بشأن الترشيح للبرلمان.

وتعقد المجموعات القبلية اجتماعات تعين فيها "مرشحيها" للترشيح للانتخابات وتتصل "لجانها" بالحزب الحاكم لتطلعه على الاختيار.

الجدير بالذكر ان السيد ولد داداه قد خاض الانتخابات الرئاسية ضد العقيد سيد الطايع الذي فاز بنسبة تجاوزت الستين في المئة. حيث قال ولد داداه يومئذ ان الادارة زورت الانتخابات لصالح ولد الطايع.

من ناحية اخرى احيل نحو عشرين من ضباط الشرطة والافراد العاديين في موريتانيا الى القضاء بتهمة التورط في تجارة المخدرات وتم تجريد اربعة ضباط من الحصانة ليخضعوا للتحقيق في تهم مماثلة، وسط اشاعات عن تورط مسؤولين كبار في هذه القضية.

وكانت تقارير غربية ذكرت ان موريتانيا تحولت الى اهم نقطة عبور للمخدرات من افريقيا الى الدول الاوروبية، وتواجه حكومة الرئيس ولد الطايع الفساد على ثلاث جبهات هي اضافة الى المخدرات تجارة السلاح بين موريتانيا ومالي والصحراء الغربية، وهي التجارة التي ازدهرت في الاعوام الاخيرة، ويغذيها النزاع في شمال دولة مالي المجاورة بين العرب والطوارق من جهة والحكومة المالية من جهة اخرى، اما الجهة الثالثة فهي جبهة اختلاس المال العام المنتشر على نطاق واسع.

مستقبل العلاقات العربية مع الحكومة التركية

نال الائتلاف الحكومي الهش بين حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء الحالي نجم الدين اربكان وحزب الطريق القويم الذي تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر الثقة في البرلمان باغلبية بسيطة بلغت ثلاثة عشر صوتاً فقط. حيث نال الائتلاف ٢٧٨ صوتاً مقابل ٢٦٥ نائباً صوتوا ضده. وكان حوالي ١٤ نائباً من حزب تشيلر قد قدموا استقالاتهم احتجاجاً على مشاركة الحزب في الحكومة.

وقد اثبت التشكيل الحكومي الجديد ان كرسي الحكم اقدس من كل المبادىء عند الاحزاب البرجوازية. فحزب تشيلر كان من اكبر معارضي حزب الرفاه الاسلامي، وكانت زعيمته قد صرحت بانها لن تسمح بان يصل للحكم حزب اسلامي التوجه، كما كانت قد رفضت التحالف مع اربكان عند محاولته الاولى، وفضلت عليه التحالف مع يلماظ. اما حزب الرفاه الاسلامي فقد تخلى عن الكثير من طروحاته وشعاراته وبياناته الانتخابية، فلم يعد يتحدث عن الغاء الاتفاق الجمركي مع اوروبا، وشذب من معارضته للاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي فوعد برفض الاتفاقات التي تمس بالامن التركي، وهذه صيغة مهذبة للتنصل من التعهدات الانتخابية. كما لم يعد يتحدث عن تركيا الاطلسية واستبدالها بتركيا الاسلامية. خلاصة القول انه لم يعد يعارض النظام العلماني الديمقراطي التركي، الذي اوصله الى كرسي الحكم.

ومع ذلك فقد نشأ موقفان لدى العرب من الحكومة التركية الجديدة، اولهما موقف غير رسمي لا يرى تغييراً كبيراً في السياسة التركية، وذلك انطلاقاً من البرنامج الحكومي التركي والممارسات العملية التركية التي ابقت على الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي الاخير من ناحية، وابقت على معاداة سوريا من ناحية اخرى، وذلك كما يفهم من تصريحات وزير الخارجية التركي البقية ص ١٠

شروط لتبني العملة الاوروبية الموحدة

اقر مجلس وزراء المالية والاقتصاد الاوروبي بعد تقييم النتائج الاقتصادية في دول الاتحاد، الشروط الاربعة التي يجب ان تحصل عليها اقتصاديات الدول الاعضاء في الاتحاد الراغبة في عضوية العملة الاوروبية الموحدة وهي: ١ – ان لا تتعدى نسبة العجز في الموازنة ٣٪ على اكبر تقدير من مجموع الدخل القومي الخام ٢ – وان لا تتجاوز المديونية الحكومية ٦٠٪ من مجموع الدخل القومي الخام ٣ – ان لا تفوق نسبة التضخم الاقتصادي في الدول المرشحة ١,٥٪ من النسبة الجماهية في دول الاتحاد. ٤ – ان لا تزيد معدلات الفوائد عن ٢٪ من النسبة الاجمالية. واعلن وزير المالية الايرلندي، الذي ترأس الاجتماع، ان معدل البطالة في اوروبا قد وصل الى ١١,٧٪ من مجموع اليد العاملة اي حوالي ١٨,٣ مليون عاطل عن العمل الامر الذي يهدد مسيرة الوحدة الاقتصادية والمالية الاوروبية.

واتفقت الدول الاوروبية على ان ازمة البطالة للقادرين على العمل، والتي لم تنجح غالبية الحكومات في التغلب عليها، اضافة الى الاعداد الهائلة للذين يعيشون دون خط الفقر والذين لا تشملهم احصائيات العاطلين عن العمل ويقدر عددهم ما بين ٥٠ و ٥٥ مليون نسمة، هي العائق الرئيسي امام دول الاتحاد لتحقيق شروط عضوية العملة في مطلع عام ١٩٩٩.

نهوض الشيوعيين في اليابان يحدث صدمة قوية للحزب الحاكم

تقول صحيفة "الفاينانشال تايمز" في عددها الصادر في ٧/٩، "خرج الالاف من الشيوعيين في شوارع طوكيو في نهاية الاسبوع الماضي للاحتفال بالنصر، فقد حقق الحزب الشيوعي الياباني انتصاراً آخر، هو الاكبر منذ عام ١٩٦٠، حيث تسلم اول شيوعي رئاسة بلدية كوماو للضاحية الغربية لمدينة طوكيو. علماً ان الحزب الشيوعي الياباني قد حقق نجاحات في العديد من المواقع الانتخابية. واحتل (١٥) مقعداً من مقاعد البرلمان البالغة (٥١١). وحصل على ١٠٪ من الاصوات في الانتخابات العامة عام ١٩٩٣. وحقق نجاحات جيدة في الانتخابات المحلية العام الماضي. وفي شهر ٩٦/٢ كان الحزب الشيوعي قريباً من الفوز في انتخابات رئاسة بلدية كيوتر، حيث كان ينقصه اصواتاً قليلة للفوز.

هذا وانتاب الاحزاب الكبيرة في اليابان القلق من جراء تقدم الشيوعيين، وتراجع احزابها، وكان بمثابة صدمة قوية. ومن ناحية اخرى تنظر الاوساط الحاكمة بقلق بالغ للانتخابات العامة القادمة، والمقرر اجراؤها في نهاية العام.

وفي انتخابات المجالس المحلية لمدينة اوكيناوا التي جرت في ٦/٩، حصل مرشحو الحزب الشيوعي على اعلى الاصوات (٦١١٣٠) صوتاً، اي بزيادة (١٣١٣٠) صوتاً عن انتخابات ١٩٩٢، وكانت حصة الحزب الشيوعي ١٠,٧٤٪ من مجموع الاصوات، بزيادة ٢,٧٩٪ عن عام ١٩٩٢. وكان الحزب الشيوعي الوحيد الذي زاد عدد مقاعده، بينما خسرت الاحزاب الحاكمة عدداً من المقاعد.

القمة الافريقية برنامج حافل لا تكفيه قمة واحدة

ابتداء من الثامن من الشهر الحالي ولمدة ثلاثة ايام، عقد مؤتمر القمة السنوي الثاني والثلاثون لمنظمة الوحدة الافريقية في ياوندي عاصمة الكاميرون وشارك فيه ٣٠ رئيس دولة وسط اجراءات امن مشددة حيث لا زالت محاولة اغتيال الرئيس مبارك اثناء القمة الماضية في اديس ابابا ماثلة في الاذهان.

وقد القت المشاكل الاقتصادية والصعوبات التي تعيشها افريقيا، والنزاعات الدامية التي تعصف بها، وتفاقم مشكلة اللاجئين الذين يقدر عددهم بسبعة ملايين لاجيء وحوالي عشرين مليون نازح، القت ظلالا كثيفة على القمة. كما خيم التوتر اثر اتهام نيجيريا للكاميرون–الدولة المضيفة– بحشد قواتها على الحدود بين البلدين بنوايا عدوانية، وذلك على خلفية الخلاف بينهما على شبه جزيرة بوكاسي، التي تبلغ مساحتها الف كم مربع، ويعتقد بانها غنية بالنفط.

وقد ظلت مشكلة الديون الافريقية في هذا العام ايضاً اخطر مشكلة امام القمة والتي وصلت الى ٢٧٠ مليار دولار، وكذلك معضلة التنمية امام مخاطر الخصخصة والنهب الامبريالي للقارة حيث تقع فيها ثلاث وثلاثون دولة من الدول الخمس والاربعين الاكثر فقرا في العالم.

وكما في قمة العام الماضي ظلت مشكلة النزاعات الدموية والاثنية تشغل حيزاً كبيراً في ملفات القمة وجدول اعمال الرؤساء الافارقة. وقد اضيف الى جدول الاعمال هذه السنة مسالة دعم الامين العام للامم المتحدة–الافريقي بطرس غالي– لولاية ثانية، بعد ان اعلنت الولايات المتحدة انها قد تستخدم الفيتو ضد اعادة انتخاب غالي، وصارت تطالب بانتخاب امين عام جديد.

والجدير بالذكر هنا ان الموقف الافريقي الموحد خلف بطرس غالي اجبر الولايات المتحدة على الحديث عن عدم ممانعتها في انتخاب امين عام افريقي آخر، وذلك كما ورد على لسان جورج موز مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون افريقيا.

وعودة الى ملف النزاعات يمكن القول بانه كان اخطر واصعب ملف امام الرؤساء، حيث تجتاح النزاعات اكثر من ١٢ بلداً افريقياً، تعصف بالقارة وتمزقها وتهدد نموها، وتطورها السياسي والاجتماعي والاقتصادي، واول هذه النزاعات هو القتال في بوروندي الذي نشب منذ اغتيال الرئيس ميلكيور نداداي عام ٩٣ والذي تلته مجازر اوقعت اكثر من خمسين الف قتيل. وكانت بعض الدول الافريقية قد عقدت قمة في اروشا في تنزانيا في ٢٥ حزيران الماضي طلبت خلالها الحكومة البوروندية بالمساعدة الامنية من دول القارة.

اما في رواندا، فبعد عامين على وقف المجازر التي اودت بحياة نصف مليون شخص، تبقى المشكلة دون حل. البقية ص ١٠

النقابات في المانيا ضد تصفية الحقوق الاجتماعية

طفح الكيل بملايين العاملين في المانيا بعد ان هالهم ما اعده تحالف المحافظين والليبراليين من برنامج تدميري للحقوق والمكتسبات الاجتماعية اسمته الحكومة برنامج التنمية والتوظيف.

اكثر من ٣٥٠ الف عامل وموظف لبوا نداء اتحاد النقابات الالماني واتحاد الموظفين الالمان وتوجهوا الى بون لينظموا اكبر مظاهرة في تاريخ الحركة النقابية الالمانية. جاءوا من كل مكان في المانيا بنحو ٥٤٠٠ سيارة اوتوبيس و ٧٤ قطاراً خاصاً وثلاث سفن وكثرة من المتظاهرين اكثر من ٢٤ ساعة في القطارات او السيارات ليشاركوا في الاحتجاج.

عشرات الالوف احتشدوا في ميدان هوفجارتن امام جامعة بون وطريق بوبلزدورفر وملأوا الشوارع المحيطة، مكان الهدوء الذي اعتادته مدينة بون الصغيرة التي تطفح بمظاهر الثروة والسلطة، تعالت في ميادينها المطالبة بان يذهب المستشار وحكومته .. وفي الميدان الذي شهد في السبعينات مظاهرات الاحتجاج ضد حرب فيتنام، وفي الثمانينات مظاهرات حركة السلام الالمانية احتجاجاً على التسلح النووي، ومظاهرة الاحتجاج الكبرى ضد حرب الخليج في بداية التسعينات.. في هذا الميدان قال رئيس اتحاد النقابات ان هذه ايضاً مظاهرة من اجل السلام.. من اجل السلام الاجتماعي المهدد، وفي مواجهة خليط من التصفيق والصفير الاحتجاجي عبر رئيس اتحاد النقابات باسلوب متحفظ ولين عن اعتراض اكبر اتحاد عمالي موحد في اوروبا على سياسات تصفية الدولة الاجتماعية ، وكرر مطالبته للحكومة ورجال الاعمال بأن يستجيبوا لمطلب النقابات باقامة تحالف من اجل العمال. وفي كلمات اكثر حسماً عبر قادة نقابيون آخرون عن استعدادهم لمقاومة نهج التدمير الاجتماعي ولوحوا بخطوات ابعد في التعبير عن رفضهم (متفادين التهديد بالاضراب العام رغم ان بعض النقابات قد صرحت قبل المظاهرة بان الامر يمكن ان يصل الى استخدام هذا السلاح النقابي) . وقالت احدى المتحدثات ان النخب الحاكمة تريد ازالة كل ما يعد قيدا على اقتصاديات السوق. وان هذه النخب تسعى لاقامة رأسمالية صافية، وسجلت ان اقتصاد السوق الحرة والدولة الاجتماعية لا يمكن ان يتعايشا، وانتقدت مواصلة رئاسة النقابات للدعوة للتحالف مع النخب المسؤولة عن الازمة. وقالت ان السياسيين يجب ان يجبروا على تطبيق العدالة.

وفي المظاهرة التي حرصت النقابات الا تستثمر من اي حزب سياسي شاركت احزاب المعارضة كقوى مساندة او مجرد مشاركة في الحشد.

وقد ووجهت الدعوة للمظاهرة بحملة من الحكومة واوساط المحافظين استخدمت فيها اسلحة من ترسانة العداء القديم للشيوعية وللحركة النقابية "عودة للصراع الطبقي.." "الصياح في الشوارع لا يستطيع حل مشاكل الاقتصاد".. "سياسة النقابات ستؤدي الى المزيد من البطالة"..

ولكن بعد اقل من ٤٨ ساعة، بعد التعبير الجماهيري القوي، بدأت الحكومة تعدل البقية ص ١٠

معركة الخلافة في روسيا ومرحلة دسائس القصر

انتهت معركة الرئاسة الروسية بفوز مشكوك في صحته للرئيس بوريس يلتسين، حيث نال ٥٤٪ من الاصوات مقابل ٤١٪ لغينادي زيوغانوف، سكرتير عام الحزب الشيوعي الروسي. وقد تميزت المعركة الانتخابية في روسيا عن اي معركة انتخابية رئاسية اخرى في العالم وذلك لاسباب عديدة اهمها :

١ – ان المرشح المتحدي للرئيس قد خاض المعركة الانتخابية ليس ضد الرئيس يلتسين والمافيا الروسية الحاكمة المدعومة من اصحاب رؤوس الاموال الجدد في روسيا فحسب، بل وضد العالم الرأسمالي باكمله.

فلقد تدخل كلينتون مباشرة وعلناً لصالح يلتسين، كما تدخل معظم رؤساء الدول الغربية وخاصة في الاتحاد الاوروبي واليابان، بشكل لم يسبق له مثيل، ومن المشكوك فيه ان يتكرر في اي مكان آخر في العالم. كما تدخل ايضاً صندوق النقد الدولي وتتالى الدعم تلميحاً وتصريحاً من كافة المؤسسات الرسمية الغربية ومن المؤسسات الرأسمالية غير الرسمية كذلك.

٢ – ان الاستقطاب داخل روسيا قد جرى ليس بالمعنى الديمقراطي المتعارف عليه بل بسيف الارهاب حيث خاضت اجهزة الحكم المعركة ملوحة بسيف الحرب الاهلية فيما لو نجح المرشح الشيوعي.

٣ – ان المعركة قد خلت من النزاهة بشكل تام حيث تدخلت اجهزة الحكم وانحازت، وسخرت اجهزة الدولة لصالح دعم الرئيس يلتسين، بينما حرم زيوغانوف من الاعلام الرسمي الذي حاربه بشكل سافر ومفضوح.

ومع ذلك فان النتيجة التي آلت اليها الانتخابات ليست مقنعة بدورها فكل تحالفات يلتسين غير قادرة على كسر حاجز الخمسين بالمائة وتأمين الاصوات التي نالها. فالاصوات المؤيدة الحقيقية هي اصوات حزب تشيرنوميردين رئيس الوزراء الذي يعد احد اقطاب الصناعات النفطية واصحاب رؤوس الاموال البنكية والجماعات الاقتصادية الرأسمالية الجديدة، وهي اصوات قليلة وقفت اصلاً خلف يلتسين من الدورة الاولى.

كما يمكن القول انه من غير المنطقي ان لا تزيد اصوات زيوغانوف الا قليلاً من ٣٢ الى ٤١٪ . وعلى سبيل المثال فان اصوات الجنرال الكسندر ليبيد التي بلغت ١٥٪ في الجولة الاولى لا تجير تلقائياً ليلتسين بعد ان انضم ليبيد لمعسكر الرئيس. وهذه الاصوات كان ليبيد قد نالها على اساس برنامج هو اقرب لبرنامج زيوغانوف منه الى برنامج يلتسين. ان لم يكن معادياً له. وهنا يبرز السؤال التالي: ما الذي يجعل ليبيد ينضم اساساً ليلتسين وهو صاحب البرنامج المعادي للـخط البقية ص ١٠

قمة الدول الصناعية وحدة وصراع مصالح

للوهلة الاولى يبدو ان الدول الصناعية السبع الكبرى التي تعقد قمتها بشكل دوري سنوياً، هي دول على درجة عالية من التنسيق، وموحدة المواقف ازاء كل القضايا. ولكن نظرة محايدة للقمة الاخيرة خصوصا، تبين ان الخلافات بينها كبيرة ايضاً. وللحقيقة فان موقف الدول الصناعية السبع الذي يعبر عن التنسيق والتفاهم بين الدول الرأسمالية الكبرى على الصعيد السياسي، كان دائما موقفا موحدا تجاه الدول الاشتراكية فيما مضى، وتجاه دول العالم الثالث ومنظماته الاقليمية، اي موقفا سياسيا موحدا تجاه العالم. ولكنه لم يكن موقفا موحدا قط فيما يخص خلافاتها الداخلية وموقفها ازاء الاسواق. الامر الذي بدأ ينعكس مؤخراً على جدية تنسيق مواقفها السياسية او توحيد هذه المواقف.

في القمة الاخيرة ظهر الاتفاق فيما بينها اكثر ما يكون في الموقف الموحد تجاه الارهاب. حيث تبنت الدول الصناعية الموقف الامريكي الذي يدعو الى ملاحقة كبار المجرمين، وتسليمهم ،اقامة شبكة فاعلة لتبادل المعلومات في هذا الشأن، وحرمان الارهابيين من مصادر التمويل. كما ظهر الموقف الموحد تجاه البوسنه حيث أصر الجميع على تنحي رادفان كرادتيش رئيس صرب البوسنه ورئيس جيشه الجنرال ميلاديتش.

وهددت هذه الدول بانها ستعود لفرض العقوبات على صرب البوسنه وربما الاتحاد اليوغوسلافي اذا ما اصر كراديتش على عدم تنفيذ وعده بالاستقالة. بل واكثر من ذلك فقد طالبت هذه الدول بمحاكمة زعماء صرب البوسنه امام محكمة العدل الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

هذه هي امور الاتفاق الاساسية. أما الخلافات فقد كانت كبيرة ايضا واهمها الخلاف حول قضية السلام الشرق اوسطية. فاوروبا في اجتماع قمتها الاخير الذي اعلن تمسكها بمبدأ الارض مقابل السلام، اصرت على هذا الموقف في قمة الدول الصناعية السبع، وذلك ازاء الموقف الامريكي المنحاز لوجهة النظر البقية ص ١٠

كلام في السياسة

"سياسة الحكومة"

● د. مازن حنا

عندما يقال بان السياسة هي فن تحقيق الممكن، يكون ذلك صحيحاً عند الفقراء فقط لانهم لا يستطيعون بان يحلموا الا بما هو دون الممكن عملياً. ولكنه غير صحيح البتة عند ممثلي البرجوازيات خاصة اذا كانت حاكمة، اذ تتحول السياسة عندهم الى فن اتقان الكذب، فكل شيء هنا ليس ممكناً فقط بل ومباح ايضاً. انظروا الى حكوماتنا كيف اتقنت الكذب عندما رفعت سعر السولار قبل فترة، ووعدت في نفس الوقت بتعويض المواطنين المتضررين من ذوي الدخل المتدني... ولكنها بالطبع لم تدفع شيئاً، ثم كيف بدأت بسحب كوبونات الارز والسكر والحليب تدريجياً من المواطنين. ثم كيف قطعت المياه (رغم التبجح بانها استعادت لنا حقوقنا كاملة في المياه بموجب اتفاق وادي عربة)، وذلك قبل الاعلان عن رفع اسعارها. وشعوراً منها.. اختارت الصيف مشكورة لاعلان ذلك، بل وزامنته مع رفع اسعار استهلاك الكهرباء.

وحتى لا يقال باني سيء النية، اقوم باتهام الحكومة بالكذب حين تقول بانها ستعوض على المتضررين وتدفع لهم فرق سعر الخبز بعد رفعه.. (تماماً كما فعلت سابقتها بالنسبة للكاز) فانا اريد ان اثبت صفاء النية بالقول ان اعمال الحكومة هذه (التي يجبرها على القيام بها صندوق النقد الدولي) ليست الا مظهراً من مظاهر الثورة البيضاء، حيث يجري تحقيق الهدف بتبييض العقول والافكار، بمعنى مسحها، وتبييض النوايا على قاعدة "صافي يا لبن حليب يا قشطة". وما رفع اسعار الخبز هنا الا اداة لتبييض الجيوب، ومن لا يعجبه فهو امام امرين... اما قراءة مقالات بعض كتاب الاعمدة من رجالات الحكومة، وهذه هي العقوبة القصوى اوتبليط البحر وهو اهون الشرين. اقلها انه اهون من قبول رفع اسعار الخبز.